الأنوار النجفية

المشرف العام
الشيخ علي النجفي

009647807363933

N@alnajafy.com

www.alnajafy.com

السنة: ١٨، العدد: ٢١٧ شهر ربيع الأول ١٤٤٦هـ/ أيلول_تشرين الأول ٢٠٢٤م.

رئيسي: شهادة وإرث

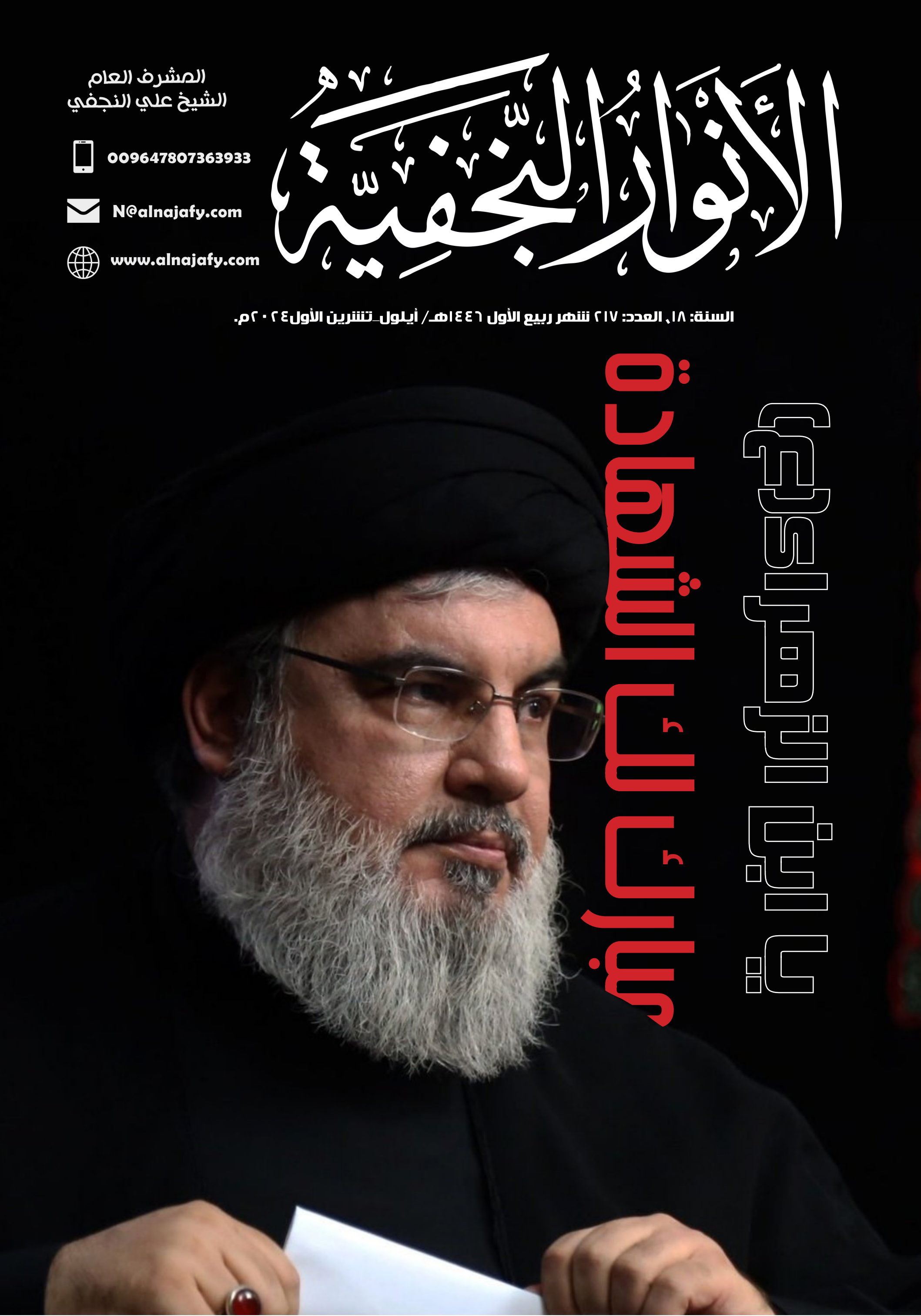

السنة: ١٨، العدد: ٢١٧ شهر ربيع الأول ١٤٤٦هـ/ أيلول_تشرين الأول٢٠٢٤م.

بيان سماحة المرجع الديني الكبير آية اللّه العظمى الشيخ بشير حسين النجفي(دام ظله) بمناسبة شهادة سماحة العلامة السيد حسن نصر اللّه(قدس سره).

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: (وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ).

صَدَقَ اللهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ.

ببالغ الألم والحزن ننعى إلى صاحب الزمان(عجّل الله تعالى فرجه الشريف) فخر المجاهدين وسيّد المقاومة حفيد سيد الشهداء الإمام الحسين(عليه السلام) سماحة العلامة المجاهد السيد حسن نصر الله(قدّس سره).

ونبارك لابن الزهراء(عليها السلام) نيله الشهادة التي كان يتمناها، والتي جاءت على يد فراعنة العصر أولاد قتلة الأنبياء؛ ليلتحق بأجداده الأطهار والصدّيقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

وليعلم الأحرار في العالم أنّ دم السيد المجاهد لن يذهب هدراً، وسيكون بقوّة الله بوابة للنصر وأنّ الله سيفتح ببركته- على المسلمين نصرَهم، فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: (بَقِيَّةُ السَّيْفِ أَبْقَى عَدَداً، وَأَكْثَرُ وَلَداً).

ونحن إذ نشد على قلوبنا بأن نحتسبه عند الله سبحانه، ندعو المؤمنين أن يجعلوا من سيرته وتضحياته وشهادته نبراس هداية كما كان على سيرة أجداه الأطهار(عليهم السلام) بأن يثقوا بالله سبحانه، ويتوجّهوا إليه تعالى وحدَه في دينهم ودنياهم.

ونقدّم تعازينا الخاصّة والحارّة إلى أفراد عائلته الكريمة، داعين العلي القدير أن يربط على قلوبهم وقلوبنا بهذا المصاب وأن يرفع درجاته في عليين.

ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم.

بشير حسين النجفي
النجف الأشرف

بعد التقدّم في مراحله العلاجية

مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) يعلن عودة دروس سماحة المرجع في الفقه.

أعلن مكتب سماحة المرجع الديني آية الله الشيخ بشير حسين النجفي (دام ظله) عن استئناف دروس الفقه لسماحته ابتداءً من يوم الأحد الموافق: ٤ ربيع الأول١٤٤٦هـ، يأتي هذا الإعلان بعد توقف مؤقت للدروس.

يُذكر أن سماحة المرجع النجفي (دام ظله) كان قد تعرض لوعكة صحية في الفترة السابقة، أُجريت له خلالها عدة عمليات جراحية، ودخل في فترة نقاهة طبية.

ومع عودته لاستئناف الدروس، يعرب المكتب عن شكره لله سبحانه وتعالى أولاً وللمؤمنين كافة _على دعائهم وسؤالهم_ على سلامة سماحته، وتطمين المؤمنين بعودة سماحته لنشاطه اليومي بشكل تدريجي ووفق تعليمات فريقه الطبي، لمتابعة نشاط سماحته العلمي وخدمة الإسلام الحنيف والنبي الأعظم وأهل بيته الأطياب الأطهار والحوزة العلمية المباركة.

سماحة المرجع النجفي (دام ظله) يستقبل السيد عبد الصاحب الخوئي، وعائلة السيد الميلاني.

استقبل سماحة المرجع الديني الشيخ بشير النجفي (دام ظله) في مكتبه بمدينة النجف الأشرف العلامة السيد عبد الصاحب الخوئي والعلامة السيد مرتضى الميلاني، برفقة أسرة ونجل الفقيد السيد فاضل الميلاني.

خلال اللقاء استذكر سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في حديثه الدور الكبير الذي أداه المرجع الراحل السيد أبو القاسم الخوئي (قدس سره) في حماية الحوزة العلمية في النجف الأشرف، ودعمه المستمر لتطويرها رغم التحديات والظروف الصعبة آنذاك، وما قدّمه من إرث علمي كبير وعظيم للإسلام.

وقدّم سماحة الشيخ النجفي (دام ظله) تعازيه الحارة لأسرة الفقيد، مستذكرًا دور السيد فاضل الميلاني (قدس سره) في الأوساط الحوزوية ومساهماته العلمية الكبيرة، كما وأشار سماحته إلى مواقف الفقيد الفكرية والعلمية، مشيدًا بدوره كأحد طلبة المرجع الراحل السيد أبو القاسم الخوئي (قدس سره)، حيث كان من الباحثين البارزين الذين أثروا المكتبة الإسلامية بالعديد من المؤلفات القيمة.

الوفدان قدّما شكرهما وتقديرهما العاليين لسماحة المرجع النجفي (دام ظله)، مبتهلين له بدوام الصحة والعافية لرعاية الحوزة العلمية في النجف الأشرف والإسلام الحنيف.

تضامناً مع ضحايا الشعب اللبناني..

إثْر يَوْمِ الثُّلاثاءِ الدّامي. سَماحَةُ المَرْجِعِ النَّجَفِيّ (دام ظِلّه) يعزي الشَّعب اللُّبناني، ويعطل درسه.

عطل سماحة المرجع النجفي (دام ظله) دروسه العلمية ليوم الثلاثاء الموافق (٢٤ أيلول ٢٠٢٤م) تضامناً مع أبناء الشعب اللبناني الشقيق، بعد أن تعرض لهجمة بربرية وحشية أسفرت عن استشهاد وجرح المئات من المواطنين.

فيما صرحت الدائرة الإعلامية لمكتبه المبارك بالقول: «باسمه تعالى...

تضامناً مع الشعب اللبناني العزيز، الذي يتعرّض لأشرس عدوان يشنّه عليه الكيان الإسرائيلي الغاصب، والذي قد أسفر _لحد الآن_ عن استشهاد وجرح المئات من المواطنين، وتشريد عشرات الآلاف عن مناطقهم، يعطّل سماحة المرجع النّجفيّ (دام ظلّه) درسه ليوم الثّلاثاء، المصادف: لـ٢٠ ربيع الأوّل ١٤٤٦ هجريّة، والموافق لـ ٢٠٢٤/٩/٢٤ ميلاديّة».

فيما قدّم مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) تعازيه الحارة لذوي الضحايا، وابتهل إلى الباري (جل وعلا) أن يّمن على الجرحى بالشفاء العاجل، وأن يُبعد عن الأمة الإسلامية مكائد المجرمين.

وفي نفس الوقت فقد صدر عن مكتب سماحة المرجع النجفي(دام ظله) بيانا استنكر فيه الاعتداء الاجرامي للكيان الصهيوني بحق الابرياء في لبنان وفيما يلي نص البيان:

بيان مكتب سماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمى الشيخ بشير حسين النجفي (دام ظله) لاعتداء الثلاثاء الدامي على أهلنا في لبنان.

العدد: ٧٠٧ التاريخ: ١٤ ربيع الأول ١٤٤٦هـ، الموافق: ٢٠٢٤/٩/١٨م.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: (اسْتَعِينُوا بِاللهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ للهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ).

صَدَقَ اللهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ.

مرة أخرى ينفث الكيان الغاصب سموم الغدر والختل، باعتدائه الآثم على أهلنا في لبنان في ثلاثاء دام، حيث كان الاعتداء على جمع كبير من المؤمنين المجاهدين والمدنيين.

ومن المؤسف أن يمر هذا التعدي الغاشم على كل القيم والشرائع والقوانين دون أن يكون هناك رادع ممن يدعي الإنسانية من دول الغرب المناصرة للكيان الغاصب، فإنها جريمة موصوفة بأنها ضد الإنسانية، وأقل ما يعبر عنها أنها فاقدة لأدنى القيم الأخلاقية.

وإننا إذ نعزي صاحب العصر والزمان (عجل الله تعالى فرجه) وأهالي الشهداء والجرحى، ندعو الله أن يرحم شهداءنا، وأن يمن على الجرحى بالشفاء العاجل، وأن يمن على جميع المجاهدين المؤمنين بالنصر والعزة.

(وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ)..

صَدَقَ اللهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ.

سماحة المرجع النجفي (دام ظله) يستقبل عضو المجلس الإسلامي الأعلى في كشمير.

استقبل سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في مكتبه المركزي بالنجف الأشرف، عضو المجلس الإسلامي الأعلى في كشمير وخطيب أهل البيت (عليهم السلام) سماحة المفتي كفاية حسين نقوي، الذي قدِم من باكستان.

خلال اللقاء اطمأنّ سماحة المفتي كفاية حسين نقوي على صحة المرجع (دام ظله)، مشيداً بجهوده في نشر علوم أهل البيت (عليهم السلام) وأثره الكبير على الشيعة في شبه القارة الهندية والعالم.

كما نقل تحيات ودعوات المؤمنين من كشمير إلى سماحته، معبراً عن امتنان طلاب العلم في الحوزة العلمية بالنجف الأشرف وباقي مدن العالم الإسلامي الذين يستفيدون من إرشاداته وتوجيهاته.

في ختام اللقاء أثنى المرجع الديني الكبير (دام ظله) على جهود سماحة المفتي نقوي في خدمة الإسلام والمسلمين، ودعا له بالتوفيق في مساعيه الجليلة.

مودعة في دار الكتب والوثائق ببغداد (1826) عام 2012 م .
السنة: ١٨، العدد: ٢١٧ شهر ربيع الأول ١٤٤٦هـ/ أيلول_تشرين الأول٢٠٢٤م.

سماحة المرجع النجفي (دام ظله) يستقبل سماحة السيد ميرداماد بحر العلوم والوفد المرافق له.

استقبل سماحة المرجع النجفي (دام ظله) سماحة السيد محمود ميرداماد بحر العلوم والوفد المرافق له.
جاءت هذه الزيارة للاطمئنان على صحة سماحة المرجع النجفي (دام ظله).
وجرى الحوار عن أهمية ومكانة الحوزة العلمية، ومكانة مدينة النجف الأشرف.
وابتهل أصحاب السماحة إلى الباري (عزّ اسمه) أن يحفظ الأمة من كُل سوء، وأن يأخذ بيدها صوب جادة الهدى والصلاح.

سماحة المرجع النجفي (دام ظله) يستقبل سعادة سفير أستراليا في بغداد.

استقبل سماحة المرجع النجفي (دام ظله) سعادة السفير الأسترالي الجديد لدى العراق السيد غلين مايلز والوفد المرافق له، وجرى خلال اللقاء التأكيد على أهمية تطوير علاقات الترابط والصداقة فيما بين البلدين العراق وأستراليا.
فيما أكد سماحة المرجع (دام ظله) أهمية تعميق العلاقات الاقتصادية وغيرها من الأصعدة التي تصب في نفع الشعوب.
وعلى الصعيد ذاته استقبل ممثل سماحة المرجع النجفي (دام ظله) ومدير مكتبه المركزي سماحة الشيخ علي النجفي (دام تأييده) سعادة السفير الأسترالي في مكتبه.
وجرى التأكيد على ضرورة الارتقاء في تطوير الجانب الدبلوماسي فيما بين البلدين وعلى أكثر من صعيد، ما من شأنه أن يُعمق مستويات النمو لجمهورية العراق وأستراليا.
ورحب سماحة الشيخ النجفي بالعلاقات الدبلوماسية القائمة على احترام وسيادة البلدان، على أن تكون بعيدة عن التدخلات الثقافية التي من شأنها التأثير على الهوية الحضارية والثقافية فيما بين البلدين الصديقين.
من جانبه مايلز قدّم شرحاً عن أهم مهامه الدبلوماسية في العراق، وشاكراً حُسن الاستقبال والترحيب.

سماحة المرجع يستقبل وفداً من أبناء كربلاء المقدسة.

دعا سماحة المرجع (دام ظله) لوفد من أبناء محافظة كربلاء المقدسة بالتوفيق والأمن والاستقرار وقبول الأعمال بعد أدائهم زيارة مرقد أمير المؤمنين (عليه السلام) والتشرف بلقاء سماحته والاستنارة بتوجيهاته السديدة.
سماحته شدد على أن يتحصن الفرد من المعاصي والذنوب وأن يكون محاسباً لنفسه في اليوم والليلة، وطلب التوبة والغفران من الله (جلّ وعلا) وأن الأعمال لا تقبل إلا أن يكون متقياً من خلال محاسبته لنفسه، وأن يجعل كل أعماله في رضا الباري سبحانه.
من جانبه أعرب الوفد عن الشكر والامتنان لسماحته مقيماً مجلس عزاء بحق أهل البيت (عليهم السلام) في محضر سماحة المرجع (دام ظله).

سماحة المرجع النجفي (دام ظله) يواصل استقبال وفود المؤمنين القادمين من عدة دول عربية وإسلامية.

قدّم سماحة المرجع النجفي (دام ظله) جُملة من النصائح الدينية والأبوية والتي تهم الزائرين الكرام إلى العتبات المقدسة في العراق.
إلى ذلك أجاب سماحته عن أسئلة الحضور، وقدّم دعاءه وابتهاله إلى الباري (عزّ اسمه) أن يعزّ المؤمنين أينما كانوا، وأن يأخذ بأيديهم صوب جادة الهدى والصلاح.
يذكر أن الوفود جاءت من دول منها: جمهورية لبنان، وجمهورية اليمن، وجمهورية باكستان الإسلامية، وجمهورية الهند، واستقبلها كُلاً على حدة ولعدة جلسات.

سماحة المرجع النجفي (دام ظله) يستقبل عدّةً من وفود الزائرين القادمين من جمهورية إيران الإسلامية.

قدّم سماحة المرجع النجفي (دام ظله) جُملة من التوجيهات والوصايا الدينية والأبوية لعدّة من الوفود القادمة من جمهورية إيران الإسلامية، والذين قدموا لزيارة العتبات المقدسة في العراق، كُلاً على حدة.
هذا وبيَّن سماحته أهمية ومكانة العراق الدينية والعتبات المقدسة، وضرورة أن يستلهم المؤمنون خلال زيارتهم للعتبات المقدسة مفهوم التغيير الإيجابي في حياتهم بصورة عامة، فإن الخط الفاصل لقبول الزيارة أن تكون قربة لله وحده، وأن تكون ذات تأثير إيجابيٍّ على الحياة العملية للفرد المؤمن.
هذا وقدّم سماحته عدّة من التوجيهات والوصايا الأبوية، ليبتهل إلى الباري (عزّ اسمه) أن يحفظ الأمة من كُل سوء، وأن يأخذ بيدها صوب جادة الهدى والصلاح.

سماحة المرجع النجفي (دام ظله) يستقبل وفداً من أبناء الحشد الشعبي.

سماحته يحث على متابعة فلول عصابات الإرهاب التكفيري.. وكل ما من شأنه يهدد أمن البلاد والعباد.

حثّ سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في لقائه مع وفد من أبناء الحشد الشعبي القادمين من مدينة الموصل على مواصلة متابعة فلول عصابات الإرهاب التكفيرية، وتطهير العراقية من كُل ما من شأنه أن يهدد أمن البلاد والعباد، سماحته أضاف أن العراق قد تحرر بهذه السواعد وبالدماء الطاهرة التي سالت على جبهات القتال، مخاطباً الوفد قائلاً: «إنّ كل خطوة تخطونها يجب أن تكون في سبيل عراق علي والحسين، وأنتم تحمون هذا البلد، بلد العتبات المقدسة».
وأشار (دام ظله) إلى أن جميع الأعمال يجب أن تكون في مرضاة الله (سبحانه وتعالى) وخالصة له وقربه إليه، مع محاسبة النفس الدائمة في اليوم والليلة، وأن يحاسب جوارحه ويستغفر ربه؛ ليكون متقياً بأعلى صفات التقوى التي باكتسابها تقبل الأعمال.
داعياً للوفد وكل القوى الأمنية العراقية بالأمن والسلامة والتوفيق والسداد، فيما أعرب الوفد عن شكره وتقديره لسماحته (دام ظله) لما أفاض به من وقته المبارك وتقديم التوجيهات الدينية، معاهداً سماحته أنهم العيون الساهرة لحفظ أمن واستقرار العراق.

وفد من زائري لبنان في ضيافة سماحة المرجع (دام ظله).

أوضح سماحة المرجع النجفي (دام ظله) لدى استقباله وفداً من أبناء لبنان الذين وفدوا لأداء زيارة العتبات المقدسة في العراق والتشرف بلقاء سماحته_ أن أعداء أهل البيت (عليهم السلام) حاولوا بشتى الطرق وعلى مدى التاريخ أن يمنعوا الزوار عن أئمتهم الأطهار والتبرك بزيارتهم، لكن في كل حين وزمان تتوافد هذه الجموع وتتشرف بزيارة المراقد الطاهرة؛ لتذهب مخططات الأعداء أدراج الرياح.
وبين سماحته أن علامة قبول الزيارة أن يكون هناك تحولٌ إيجابيٌّ في سلوك وتصرفات الفرد بعد أدائه تلك الزيارة للعتبات المقدسة.
وقدم جُملة من أهم النصائح التي تهم الزائرين الكرام في الإعداد النفسي والروحي للاستفادة من زيارة المراقد المقدسة المطهرة؛ لتنعكس على أدائهم وسلوكهم فيهما بعد.
فيما ثمن الوفد كلمات وتوجيهات سماحة المرجع النجفي (دام ظله) داعياً لسماحته بدوام الصحة والعافية.

السنة: ١٨، العدد: ٢١٧ شهر ربيع الأول ١٤٤٦هـ/ أيلول_تشرين الأول٢٠٢٤م.

مدير المكتب المركزي لسماحة المرجع النجفي يستقبل وفداً من أهالي ديالى.

استقبل ممثل سماحة المرجع النجفي (دام ظله) ومدير مكتبه المركزي سماحة الشيخ علي النجفي (دام تأييده) وفداً من أهالي ديالى، حيث رحب سماحته بالوفد مباركاً لهم الخدمة الحسينية التي قدموها في أيام أربعينية سيد الشهداء (عليه السلام) من خلال مضيف الإمام الحسين (عليه السلام) داعياً لهم بقبول أعمالهم ونيل شفاعة الإمام وأهل البيت (عليهم السلام) وقَبول زيارتهم لمرقد أمير المؤمنين (عليه السلام).

سماحته أوضح فضل وعظمة النبي الأكرم الذي بعثه الله سبحانه رحمة للعالمين _ونحن نعيش أيام ذكرى رحيله_ بعد إكماله للدين وإتمامه لمكارم الأخلاق، ونشر مبادئ الإسلام الحنيف والدعوة لله سبحانه وحده، وإعطاء الإنسان منزلته وكرامته وتفضيله للمرأة، وإعطائها كرامتها ونشر الدين الحنيف بالقول والفعل والعمل، تاركاً فيهم القرآن وعترته أهل بيته.

داعياً للجميع بالثبات والسير على نهج النبي وآله الأطهار والنهل منهاً، وتجنب المعاصي واللجوء لله (جل وعلا) وما أراده نبينا من مبادئ ومفاهيم معزياً بهذه الذكرى الأليمة ذكرى رحيل رسول الإنسانية راجين شفاعته يوم القيامة.

من جانبه قدم الوفد موجزاً عن الخدمات التي قدمت في ديالى للزائرين والأعمال الجارية على المضيف من توسعة وخدمات أكبر في هذا العام والأعوام القادمة، مستنيرين بتوجيهات المرجعية الدينية والإرشادات الأبوية لسماحة المرجع (دام ظله) لجميع خدام الإمام الحسين (عليه السلام) وزائريه.

ممثل سماحة المرجع النجفي يستقبل وفد رابطة الشباب المهدوي من ذي قار، وعدداً من شباب بغداد وديالى.

استقبل ممثل سماحة المرجع النجفي (دام ظله) ومدير مكتبه المركزي سماحة الشيخ علي النجفي (دام تأييده) وفداً من رابطة الشباب المهدوي من محافظة ذي قار، وعدداً من شباب بغداد وديالى، حيث أوضح في كلمة له أمام الحضور ضرورة فهم السيرة الطاهرة للنبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وعلى آله) وأهل بيته الأطياب الأطهار (عليهم السلام) وأهمية أن ينشأ الفرد على منهج وسلوك وخط آل العصمة والطهارة.

مشيراً إلى أن الشباب يجب عليهم أن يستغلوا الثورة الحاصلة في التكنولوجيا ومواقع التواصل الاجتماعي في التقدم والتطور والتسلح بالعلم والمعرفة لبناء هذا البلد، فإن البلدان تبنى بسواعد أبنائها متخذين من السيرة المعطاء لأهل البيت منهجاً وطريقاً في الحياة.

مضيفاً أن على طالب العلم تنظيم وقته في الإعداد والدراسة والقراءة والحفظ والمراجعة؛ ليكون متميزاً متمكناً من الجانب الديني، وأن يجعل جميع أعماله خالصة لله سبحانه ومرضاته، وأن يعمل لآخرته محاسباً نفسه، صائناً جوارحه، وأن يختار الفرد صديقه بعناية مع الابتعاد عن صديق السوء، خاتماً كلمته بالتضرع للعلي الأعلى بأن يمن على الحاضرين بالأمن والسلامة والتوفيق والسداد.

من جانبه ثمّن الوفد توجيهات سماحته مقدماً الشكر والتقدير لما أفاض به من وقته المبارك داعياً له ولسماحة المرجع بالصحة ودوام العافية.

ممثل سماحة المرجع النجفي (دام ظله) يستقبل وفداً من العاصمة بغداد.

استقبل ممثل سماحة المرجع النجفي (دام ظله) ومدير مكتبه المركزي سماحة الشيخ علي النجفي (دام تأييده) وفداً من منطقتي الحسينية والراشدية في العاصمة بغداد.

وأكّد سماحته ـ في كلمة توجيهية له للحاضرين ـ على فضل وعظمة الرسول الأعظم (صلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله الطيبين الطاهرين) وسيرته المعطاء، _ولا سيما ونحن نعيش أيام ذكرى ولادته الشريفة_ مستذكراً سماحته تلك السيرة ومكارم الأخلاق التي جاء بها وما عمل عليه في سبيل تطور وتقدم أمته، بعد أن حررها من الظلم والعبودية والجور وعبادة الأصنام، إذ أنهى تلك العبودية، وحرر المرأة وأعطاها مكانتها في ظل الإسلام والدعوة لله سبحانه وحده، كما عمل على تربية الأمة وفق مبادئ الدين الحنيف من مبادئ الرحمة، والمحبة، والتسامح، والتعايش السلمي، والالتزام بالصفات الحميدة، وعدم التعدي على حقوق الآخرين.

وأضاف سماحته: إن ما أفرزته تلك المدرسة السامية امتد وتمثل بأهل بيته الأطياب الأطهار، فهو الامتداد الواقعي لما جاء به النبي الأعظم (صلوات الله عليهم)، وأن هناك هجمة ثقافية وفكرية تحاول النيل من الهوية الإسلامية، تحمل في طياتها جميع عوامل وآليات تفكيك الأسرة وإبعاد المرأة عن جادة الصواب والشباب عن هويتهم الإسلامية، من خلال الانفتاح غير المنضبط، فقد عمد أعداء الإسلام إلى تهديم الأُسرة _التي هي أساس المجتمع_، وهذا ما يدعونا لمواجهة تلك الانحرافات والأفكار الدخيلة والتوجه لسيرة النبي وآله ونشرها.

وأشار سماحته إلى أن العراق قد حباه الله تبارك وتعالى بنعم شتى، وجعل له قدم السبق في وضع حجر الأساس لأولى حضارات الإنسان، فعلى أرضه خطت أولى الكلمات، وشُرعت أولى التشريعات، وصُنفت أمهات العلوم.. فضلاً عن إرسال الأنبياء والأولياء الصالحين، وحبي بمراقد الأئمة الأطهار ووجود الحوزة العلمية؛ ليكون مركز الهوية الإسلامية التي يعتز ويفتخر بها، وهذا ما يجعلنا نتمسك بكل هذه المقومات التي تميز بها هذا البلد.

فيما دعا سماحته لأبناء العراق بالحفظ والسداد والتوفيق، من جانبه ثمّن الوفد كلمات سماحته داعياً له ولسماحة المرجع (دام ظله) بالصحة والعافية.

مودعة في دار الكتب والوثائق ببغداد (1826) عام 2012 م .
السنة: ١٨، العدد: ٢١٧ شهر ربيع الأول ١٤٤٦هـ/ أيلول_تشرين الأول٢٠٢٤م.

مدير المكتب المركزي يلتقي وفداً من العتبة العباسية.

التقى سماحة الشيخ علي النجفي (دام تأييده) مدير المكتب المركزي لسماحة المرجع (دام ظله) وفداً من العتبة العباسية المقدسة، مرحباً بالجميع ناقلاً لهم سلام ودعاء سماحة المرجع (دام ظله)، حيث أشار إلى الأحداث الجارية والمحن والابتلاءات في المجتمعات الإسلامية وما يترتب على المؤسسات الدينية ورجال الدين، وما يمر بنا من ابتلاء فهو تنبيه من الله سبحانه لنعمل لمرضاته جل وعلا، ونراجع مساراتنا وأعمالنا وكل ما نقوم به.
من جانبه دعا الوفد لسماحة المرجع (دام ظله) بدوام الصحة والعافية، مقدماً شكره لسماحته وما أفاض به من كلمات وإرشادات.

ممثل سماحة المرجع النجفي يقدّم جملة من النصائح والتوجيهات التي أوصى بها سماحة المرجع (دام ظله) لوفدٍ من إيران.

استقبل ممثل سماحة المرجع النجفي (دام ظله) ومدير مكتبه المركزي سماحة الشيخ علي النجفي (دام تأييده) وفداً من جمهورية إيران الإسلامية، والذي قدم لزيارة العتبات المقدسة في العراق.
سماحته نقل للوفد جُملة من النصائح والتوجيهات والوصايا التي طالما أكدّ عليها سماحة المرجع النجفي (دام ظله) لوفود الزائرين.
فيما شدّد سماحته على ضرورة الإعداد النفسي والروحي في نفوس المؤمنين؛ ليكونوا عند رضا الله تعالى، على أن يكون هذا الإعداد متسماً بسلاح الوعي الفكري والديني، والالتزام العملي الدقيق في أحاكم الإسلام الحنيف.
إلى ذلك بيّن سماحته العديد من التوجيهات التي تخص الزائرين للعتبات المقدسة، ليبتهل في نهاية اللقاء إلى الباري (عزّ اسمه) أن يحفظ الأمة من كيد الأعداء.

تحت ظلال المرجعية الدينية..

مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية نموذج رائد لرعاية الأيتام.

"انطلقت مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية، برعاية أبوية من لدن سماحة المرجع الديني الشيخ بشير النجفي (دام ظله)؛ لتكون صرحًا إنسانيًا وخيريًا يهدف إلى رعاية الأيتام وتأمين مستقبلهم."

"ويشرف على هذه المؤسسة ممثل سماحة المرجع النجفي ومدير مكتبه والأمين العام لمؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية سماحة الشيخ النجفي (دام تأييده)، وبمتابعة مباشرة من لدن سماحته."

"وقد أخذت المؤسسة على عاتقها تقديم العون للأيتام من أبناء الشهداء والمتوفين، من خلال قسم الأيتام الذي يُعنى بتلبية احتياجاتهم الاقتصادية والمالية والصحية."

جهود متواصلة لرعاية الأيتام

يعمل قسم الأيتام في المؤسسة من خلال فروعه المنتشرة في المحافظات العراقية، بهدف تمكين الأيتام ودمجهم في المجتمع، مع ضمان توفير بيئة صحية وتعليمية سليمة تساعدهم على النمو الأخلاقي والاجتماعي.
ومن أبرز جهود القسم هي الخطط المدروسة والبرامج الشاملة التي تهدف إلى تحقيق العيش الكريم لهذه الفئة الضعيفة، عبر توفير الدعم الغذائي والمادي والمعنوي.

برامج متنوعة لدعم الأيتام

من بين أهم البرامج التي تنفذها المؤسسة برنامج السلة الغذائية الشهرية الذي تُقدم فيه المساعدات الغذائية، بالإضافة إلى توزيع وجبات الطعام في المناسبات الدينية.
كما يتم توزيع المستحقات المالية للأيتام في بداية كل شهر، مع متابعة احتياجاتهم السكنية عبر ترميم وبناء منازلهم، وتقديم مواد عينية متنوعة. وتولي المؤسسة اهتمامًا خاصًا بالأيتام المقبلين على الزواج، حيث يتم تقديم مساعدات مالية لهم لتسهيل هذه المرحلة المهمة في حياتهم، إلى جانب توزيع العيديات وكسوة العيد في أعياد الفطر والأضحى والغدير.

توسيع الخدمات لتشمل الرعاية الصحية والتعليمية

وفي إطار توسيع أعماله يسعى قسم الأيتام إلى احتضان أعداد أكبر من الأيتام سنويًا، حيث تم فتح آفاق جديدة للرعاية الصحية من خلال التواصل مع المؤسسات الصحية داخل العراق وخارجه. وقد تم استقدام أطباء من دول مختلفة لعلاج الأيتام في مجالات طبية متنوعة.
بالإضافة إلى ذلك تُعقد دورات تنموية ودينية وتربوية ومهنية للأيتام وأسرهم، بهدف تنمية مهاراتهم وتعزيز قدراتهم.

رسالة إنسانية سامية

تحمل مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية رسالة إنسانية نبيلة، تتمثل في توفير المناخ الصحي والنفسي لشريحة الأيتام، وذلك بتوجيه ورعاية من مكتب سماحة المرجع الشيخ بشير النجفي (دام ظله).
وتسعى المؤسسة - عبر جهودها المتواصلة وبرامجها الشاملة - إلى تقديم الدعم الكامل للأيتام وتمكينهم من مواجهة تحديات الحياة بكرامة وثقة، مما يجعلها نموذجًا يحتذى به في العمل الخيري والإنساني.

السنة: ١٨، العدد: ٢١٧ شهر ربيع الأول ١٤٤٦هـ/ أيلول_تشرين الأول٢٠٢٤م.

معتمدية مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في الديوانية، تلقي عدداً من المحاضرات في الفكر المهدوي.

ألقت معتمدية مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في محافظة الديوانية/ قضاء المهناوية عدداً من المحاضرات المختصة في الفكر المهدوي، يأتي ذلك ضمن سلسلة العقيدة المهدوية في مدرسة الإمام المجتبى (عليه السلام) للعلوم الدينية، وكان عنوان البحث (مناهج دراسة الروايات المهدوية المباركة).

وتحدث السيد حسن الياسري _أثناء المحاضرة الدينية_ عن أهمية معرفة القضايا المتعلقة بمسألة الظهور وما يرافقها من أحداث جليلة ومهمة في نفس الصعيد؛ لأنها تتعلق بمبدأ بقاء شيعة وموالي أهل البيت (سلام الله عليهم) ومعرفة أحوالهم بشكل عام، ومن هنا فإن معرفة تلك الأحداث ورسم الخارطة المناسبة لها ضمن مجموعة من الأحداث يدل وقوعها على اقتراب ظهور الإمام المهدي (عليه السلام)، وبواسطتها يمكن التمييز بين الإمام المهدي ومن يدعي المهدوية.

وأوضح قائلا: «لا شك أن كل العالم ينتظر المصلح الذي يغير العالم وينصف المظلوم من الظالم، ويعطي لكل ذي حقٍّ حقه مع اختلاف النظريات والأفكار والأطروحات التي تتعلق بالمصلح والإصلاح، ولكل وجهة نظر قد تختلف عن الآخر، لكن الجميع يحمل نفس الفكرة الأساسية، وهي وجود مصلح سوف يأتي ويغير الموازين؛ ليجعلها متعادلة مهما ابتعد الزمن وتغيرت الأحوال».

الياسري بيَّن أهمية تلك المحاضرات المهدوية؛ لما لها من وقع مهم في حياة الفرد.

معتمدية مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في النجف الأشرف تقيم عدداً من مجالس الوعظ والإرشاد والتوجيه الديني.

أقامت معتمدية مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في محافظة النجف الأشرف/ المشخاب عدداً من مجالس الوعظ والإرشاد والتوجيه الديني.

وتحدث الشيخ نبيل الكناني _خلال تلك المجالس الدينية_ بالإشارة إلى أهمية بذل المزيد من الجهد والعمل لمعرفة الأحكام الشرعية التي تتطلب من المكلف البالغ معرفتها، لا سيما في مجال عباداته أو معاملاته بشكل أكثر؛ لما لذلك من أثر كبير في إبراء ذمته أمام الله تعالى.

وقال الكناني: «إن هذه المجالس تقوم بتذكير الناس بالأحكام الشرعية من العبادات والمعاملات، وتبيين سيرة الرسول الأكرم والأئمة المعصومين (صلوات الله عليهم) وما تحمله من مناقب وفضائل، وبما تكرسه من مفاهيم موضحة ومفسرة ومبينة لآيات الذكر الحكيم؛ لهذا نسعى في إقامتها ولو بشكل دوري».

الكناني نوه إلى أن مختلف طبقات المجتمع بحاجة إلى التنوير وإضاءة السبل القويمة أمام بصائرهم وأبصارهم، من خلال إقامة هذه المجالس، وفي تأشير مكامن الضعف والخلل لدى الإنسان الفرد والجماعة، وتقديم النصائح (قولاً وعملاً) لمعالجتها وتجاوز العثرات التي قد تعتري مسيرة الإنسان في حياته اليومية.

معتمدية مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله)، تشارك في أحد المشاريع الخيرية لرعاية الأيتام.

شاركت معتمدية مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في محافظة الديوانية/ المركز في أحد المشاريع الخيرية لرعاية الأيتام والذي أقامته مؤسسة أبي الزهراء الخيرية لإكساء أكثر من (٣٠٠) يتيم من أهالي الديوانية (مشروع الكسوة المدرسية).

وتحدث السيد حسن القصير _خلال مشاركته فعاليات هذا المشروع الخيري_ عن أهمية الاهتمام بواقع الأيتام وتعزيز تلك الجهود الخيرة والوقوف معها لما فيه الصالح العام، حيث تسعى المعتمدية في تسجيل حضورها الدائم في دعم هذه المشاريع الخيرية؛ تنفيذاً لتوجيهات مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله المبارك).

وأوضح أن فضل رعاية اليتيم والإحسان إليهم يكون نابعاً من مجموعة القيم الدينية والإنسانية العميقة، حيث يتمثل هذا الدور في تقديم المساعدة والدعم للفرد الذي فقد السند في الحياة ويحتاج إلى الرعاية والحنان والعطف، فضلا عن احتياجه إلى تكاتف أفراد المجتمع لأجل الوقوف إلى جانبه.

القصير بين أن الإحسان إلى الأيتام ومعاونتهم على تخطي عقبات الحياة يعد أحد أهم سبل رضا الله (عزَّ وجلَّ) والقرب منه، وفي ديننا الحنيف تم التنويه عن هذا الفضل في العديد من الآيات والأحاديث الشريفة التي أوضحت مدى اهتمام الله (عزَّ وجل) ورسولنا الكريم (صلى الله عليه وآله) بمكانة اليتيم وتفضيل من يهتم بهم عن ذويه.

حول سبل معالجة التطرف الفكري..

معتمدية مكتب سماحة المرجع النجفي في الديوانية تشارك في المؤتمر العشائري

شاركت معتمدية مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في محافظة الديوانية/ المركز أعمال المؤتمر العشائري، والذي أقيم حول سبل معالجة التطرف الفكري والأفكار المنحرفة التي تستهدف الشباب.

وقال السيد حسن القصير _خلال مشاركته فعاليات المؤتمر الفكري_: إنّ الإسلام العظيم يعي جيداً حقيقة قوة الشباب ومكانتهم في الحركة المجتمعية بصورة عامة وتأثيرهم على الأمة والدين؛ لذلك اهتم بقطاع الشباب، حيث توجهت التربية الإسلامية إلى عقولهم ونفوسهم وعواطفهم من أجل رعايتهم وتربيتهم تربية صالحة وتلبية حاجاتهم ورغباتهم المادية والنفسية المشروعة، ووقايتهم من الفساد والانحراف ولم يهمل ذلك أبداً.

وأوضح قائلاً: "إن اضطرابات السلوك الاجتماعي عند الشباب مشكلة اجتماعية حقيقية تحتاج إلى كثير من البحث والدراسة والعقلانية والتأني والوعي والثقافة، والاستعانة بأصول التربية الإسلامية وعلم النفس التربوي وطرائقه لمعالجة هذه المشكلة من خلال تضافر جهود المؤسسات الاجتماعية والتربوية (الأسرة، المدرسة، المسجد)؛ لأنها بالأساس تتحمل مسؤولية انحراف وجنوح الأولاد منذ البداية إذا لم تتقيد بمهنية وجودها، وكل واحدة لها عملها المعاضد للآخرين بحسب رأيه.

القصير نوه مخاطباً عقول الشباب بكلمة لا بد منها، وهي أن قوة إيمان الشاب ورسوخ العقيدة الإسلامية في نفسه ووعيه هي الأساس في تحديد مساراته واتجاهاته في الحياة، والضامن لنجاته من طوق المعصية والانحرافات بكل أشكالها.

معتمدية مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في الديوانية تكرم عدد من المواكب الحسينية الخدمية.

كرمت معتمدية مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في محافظة الديوانية/ المركز عدداً من المواكب الحسينية الخدمية.

وقال الشيخ محمد الحسناوي _أثناء تكريم المعتمدية لعددٍ من أصحاب المواكب الخدمية_: «إن المواكب الحسينية كان لها حضورٌ كبير خلال الفترة الماضية، وما ذلك إلا لخدمة زوار الإمام الحسين (عليه السلام) طيلة شَهري المحرم وصفر، وما نقدمه من تكريم ما هو إلا تقديرٌ للجهود الخيرة التي بذلت كل ما بوسعها؛ لتكون هذه الشعيرة المقدسة (زيارة الأربعين)، مثالاً حياً في وجود أمة الحسين (عليه السلام)، وفي إرساء دعائم الدين الحنيف والدفاع عنه بكل غالٍ ونفيس».

وأوضح أن هذا التكريم هو شيء بسيط صغير إزاء التكريم الإلهي وهدايا الإمام الحسين (عليه السلام) والتي لا تخفى على أحد، إنَّ ما قمنا به هو تخليد لمآثر هذه الملحمة الإسلامية التي تتكرر كل عام؛ لنقول لهم: «شكراً لجودكم وكرمكم الذي صرنا نباهي به الدنيا سموا وجلالا».

الحسناوي قدم شكره وتقديره لكل هذه الجهود السامية في حبها لأهل البيت (سلام الله عليهم أجمعين)، لا سيما أصحاب المواكب الحسينية بشيبها وشبابها المتألق.

مودعة في دار الكتب والوثائق ببغداد (1826) عام 2012 م .
السنة: ١٨، العدد: ٢١٧ شهر ربيع الأول ١٤٤٦هـ/ أيلول_تشرين الأول٢٠٢٤م.

العاصمة بغداد، معتمد مكتب سماحة المرجع النجفي..

يبذل جهوداً حثيثةً ومستمرةً لإعداد كفاءات متميزة في علوم القرآن الكريم والحديث.

بذل معتمد مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في محافظة بغداد/ حي التجار/ وحي البساتين جهوداً حثيثة ومستمرة لإعداد كفاءات متميزة في علوم القرآن الكريم والحديث الشريف.

وتحدث الشيخ مصطفى العامري عن كيفية إعداد تلك الكفاءات العلمية، وذلك عبر إقامة معهد علمي فاعل يركز على تأهيل طلابه بشكل أكاديمي متكامل في مجالات العلوم القرآنية والحديث الشريف، ويتميز المنهج الدراسي بالجمع بين الجانب النظري والتطبيقي، ويشتمل على مواد متخصصة مثل علوم القرآن الكريم، نهج البلاغة، علم الرجال، أحكام التلاوة والتجويد، علم الحديث، أصول البحث، والحفظ والرسم القرآني.

وأوضح العامري أن المعهد قد باشر فيه (٦٠ طالباً) للتخصص في علوم القرآن والحديث في العاصمة بغداد، خلال العام الدراسي (٢٠٢٤_٢٠٢٥م).

وأكد العامري قائلاً: «نسعى في المعهد إلى تقديم تعليم نوعي يربط بين العلم والعمل، ونعمل على تعزيز الروابط مع مختلف المؤسسات القرآنية لتوسيع آفاق التعاون بما يخدم مجتمعنا ويعزز مكانة العلوم القرآنية في الحياة اليومية».

العامريّ بيَّن أن المعهد يقدم لطلابه درجة الدبلوم العالي في العلوم القرآنية، ما يجعله محطة مهمة للطلاب الساعين إلى التميز في مجال علوم الوحي وبناء أساس أكاديمي متين يساهم في خدمة المجتمع.

معتمد مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في بابل يلقي كلمته بمناسبة مولد النور الأعظم.

ألقى معتمد مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في محافظة بابل/ حي الصحة/ مسجد وحسينية الإمام علي الهادي (عليه السلام) كلمة الاحتفالية بمناسبة مولد النور الأعظم.

وتحدث الشيخ حسنين الخاقاني _أثناء إلقائه كلمة بهذه المناسبة السعيدة_ قائلاً: «في الحقيقة أن الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف له دلالته العظيمة والواسعة؛ لأن ذلك نعتبره الاعتراف والشكر والفضل العظيم والفرح والابتهاج بنعمة الله ومنته بأن بعث إلينا رسوله محمداً (صلواتُ الله عليه وآله)؛ ليخرجنا من الظلمات إلى النور لقوله تعالى: (قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ).

وأوضح أن هذه الذكرى العظيمة والاحتفاء المبارك نحنُ بأمس الحاجة إليه فهو سبيل العودة لرسول الله وبكل صدق، وهو السبيل للتمعن في سيرته المقدسة المباركة، والتواصل مع القرآن الكريم، كيف لا، وهو القدوة والأسوة لنا والهادي والمعلم والمرشد والمربي لنا، قال تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيراً).

الخاقاني قدم التهاني والتبريكات العطرة بهذه المناسبة لمقام الإمام الحجة المهدي (عجل الله تعالى فرجه) ولمراجع الدين العظام والأمة الإسلامية جمعاء.

معتمد مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في ديالى يقيم حفلاً دينياً بمناسبة المولد النبوي الشريف.

أقام معتمد مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في محافظة ديالى/ قرية السلام، حفلاً دينياً بمناسبة المولد النبوي الشريف في كربلاء المقدسة.

وقال الشيخ هارون المحمدي: «إن هذه الاحتفالية أقيمت في الحسينية الكربلائية، وهو المجلس السنوي الذي ترعاه المعتمدية احتفاءً وتكريماً لهذا وإحياءً لليوم السعيد، ألا وهو مولد صاحب البعثة المعظم نبي الرحمة سيد الأولين والآخرين نبينا محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله).

وأوضح أن الاحتفاء تضمن إلقاء عدد من الكلمات التي جسدت عمق العلاقة بيننا وبين الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) وما تعني لنا هذه المناسبة السعيدة في كل قلوب المسلمين عامة وفي قلوبنا شيعة أهل البيت بشكل خاص.

المحمدي قدم التهاني والتبريكات العطرة بهذه المناسبة لمقام الإمام الحجة المهدي (عجل الله تعالى فرجه) والمراجع العظام والأمة الإسلامية جمعاء.

وعلى الصعيد ذاته فقد رعى معتمد مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في مدينتي قزانية ومندلي التابعتين لمحافظة ديالى حفلاً دينياً ابتهاجاً بمناسبة مولد نبي الرحمة.

وتحدث الشيخ عامر الجنابي _أثناء كلمته في هذه المناسبة_ عن أهمية الاحتفاء بشخصية الرسول الأعظم واتباع سيرته الخالدة، وما تفرد فيه من الخلق والأخلاق العظيمة، ولكي نترجم تلك السيرة في حياتنا ترجمة واقعية، وإن أردنا أن نصل إلى الكمال وإلى السعادة التي ينشدها كل إنسان في الدارين، فلا بُدَّ أن نبني شخصيتنا وعلاقتنا مع الله تعالى ومع النفس ومع الآخرين، بل مع كل شيء في الكون على هدى تلك الشخصية الإيمانية المتكاملة التي تمثلت بالنبي الأكرم (صلى الله عليه وآله).

وأوضح أن الأحرى بنا أن نقف عند هذه الصفات الكريمة التي تحلى بها نبينا الكريم، وأن نتمثل ونقتدي بها، وأن نحث أبناء الأمة على التخلق بها والسير على هديها واتباع منهجها والتشبه بها، فنبينا كان قرآناً يمشي بين الناس، ينشر الفضيلة والقيم والمثل التي دعا لها الله (سبحانه وتعالى) وأن من يحيي ذكرى النبي الأكرم فلا يكتفي بحضور هذه المناسبة، بل إن إحياءك الحقيقي حينما تسمع مثل هذه الأحاديث، ومثل هذه السيرة ثم بعد ذلك تجسدها في حياتك اليومية.

الجنابي قدم التهاني والتبريكات العطرة بهذه المناسبة لمقام الإمام الحجة المهدي (عجل الله تعالى فرجه) والمراجع العظام والأمة الإسلامية جمعاء.

معتمد مكتب سماحة المرجع النجفي في بغداد يحتفي بمولد سيد الكائنات محمد (ص) وحفيده الإمام الصادق(ع).

احتفى معتمد مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في محافظة بغداد/ جميلة/ حسينية الأنصار، بمولد سيد الكائنات محمد (صلى الله عليه وآله) وحفيده الإمام الصادق (عليه السلام).

وقال السيد الدكتور أحمد الياسري _خلال كلمة له في الاحتفالية الدينية التي أقامتها الحسينية_: «إن احتفالنا بمولد رسول الله (صلى الله عليه وآله) جاء للربط برسول الله، فهو يفتح لنا بوابة ويتيح لنا فرصة التعرف على رسول الله وعلى حياته المعرفة القرآنية والصحيحة التي تفيدنا في مسيرتنا العملية والحياتية، فنحن في هذه المناسبة نرجع إلى القرآن الكريم لنتعرف على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فهو وحده الذي يعطينا المعرفة الكاملة بحياته المباركة وسيرته الموثوقة والمليئة بالدروس والعبر الكثيرة والمهمة».

وأوضح أن ملامح شخصيته الفذة في جميع جوانب الحياة واضحة جداً؛ لنأخذ منها الدرس والقدوة والأسوة، حيث أكد لنا القرآن الكريم أن النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) كان على درجة عالية من الأخلاق والسيرة الشريفة؛ ولذلك قال تعالى: (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ)، ومن هنا أصبح نبينا الأكرم أسوة حسنة في كل شيء لجميع البشر؛ ولأجل ذلك قال الله تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا).

الياسري قدم التهاني والتبريكات العطرة بهذه المناسبة لمقام الإمام الحجة المهدي (عجل الله تعالى فرجه) والمراجع العظام والأمة الإسلامية جمعاء.

السنة: ١٨، العدد: ٢١٧ شهر ربيع الأول ١٤٤٦هـ/ أيلول_تشرين الأول٢٠٢٤م.

مركز قادة حياة المستقبل:

مركز فتيّ يسابق الزمن لتنفيذ مشاريعه.

حوار مع مدير المركز السيد صادق المؤمن

المركز يسعى لتربية الأطفال وفق منهجية أهل البيت (عليهم السلام) وتعاليم المرجعية الدينية.

مشاريع مبتكرة في مركز قادة حياة المستقبل لتطوير مهارات الأطفال الموجَّه التحديات.

مركز قادة حياة المستقبل يُطلق مشاريع لصناعة الألعاب والإعلام الموجه للأطفال.

مشاركات متعددة للمركز في معارض الكتب وزيارة الأربعينية لتعزيز التواصل مع الجهات المختصة.

مبادرة جديدة من مركز قادة حياة المستقبل لتعزيز القيم والأخلاق لدى الأطفال

انبرى مركز قادة حياة المستقبل، التابع لمكتب آية الله العظمى سماحة الشيخ بشير حسين النجفي -دام ظله الوارف-، إلى التصدي للهجمات الثقافية الخارجية التي تحاول العبث بمستقبل أبنائنا من الأجيال القادمة. ولقد كان للمركز دور هام ومساهمة فعالة في النظر إلى المستقبل من خلال المشاريع العملية التي أعدها، والتي تعكس منهجية مرجعيتنا الدينية، وهي امتداد لمنهج المعصومين (صلوات الله عليهم). وتأتي هذه المشاريع في إطار مركز قادة حياة المستقبل، الذي يتبنى مشروعات تهتم بتطوير ورعاية وتثقيف أبنائنا لمواجهة الحياة في مختلف نواحيها.

توجهات المركز وأهدافه

وأوضح الأستاذ صادق المؤمن، مسؤول المركز، أن المركز الذي يعمل فيه نخبة من المؤمنين يهدف إلى تربية وتعليم الطفل وفق المنهج الصحيح، وتنمية وتطوير شريحة الأطفال وفق البرامج الحديثة، ورسم المستقبل الزاهر لهم، فضلاً عن زرع المبادئ الأخلاقية والفكرية في ظل مجتمع متحضر. ويشمل ذلك تدريس مناهج وتوصيات الأئمة (عليهم السلام) وتوجيهات المرجعية الدينية. كما أضاف المؤمن أن المركز أخذ على عاتقه أيضًا الاهتمام بصناعة ألعاب تناسب أفكار وأعمار الأطفال، وإنتاج مواد إعلامية هادفة، وتجهيز المؤسسات الإعلامية بمواد مناسبة للطفل، ووضع محتوى هادف في مواقع التواصل الاجتماعي. إضافة إلى التعاون المشترك مع المؤسسات الإعلامية والثقافية، وتقديم برامج توعية في المؤسسات الحكومية كرياض الأطفال والمدارس. ويعمل المركز أيضًا على مشروع يتبنى تأليف ونشر كتب ومجلات تناسب أفكار وأعمار الأطفال.

اللقاءات والشراكات

وأشار المؤمن إلى عدة لقاءات أجراها مع شخصيات دينية وأكاديمية، وأخرى تعنى بالطفل، ومن بين هذه اللقاءات زيارة د. زينب عبد الحسين، رئيسة جامعة الزهراء (عليها السلام)، والوفد المرافق لها لمقر المركز في كربلاء المقدسة لتبادل الرؤى والأفكار. كما كان هناك لقاء مع المنشدين الإيرانيين منهم أباذر الحلواجي والحاج علي فاني والحاج محمد حسين بويانفر، وكذلك لقاءات أجريت مع الملا نزار القطري والملا أحمد صديق لتوضيح مشاريع المركز، بما في ذلك مشروع SLVR. وتم أيضًا عقد لقاءات مع شخصيات دينية، منها سماحة السيد محمد القبانجي، رئيس مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي (عج)، وسماحة السيد رشيد الحسيني، وسماحة آية الله الشيخ محمد السند، وسماحة آية الله فاضل الصفار، وآية الله سماحة الشيخ عبد الكريم الحائري، والشيخ محمد جمعة، الذين أشادوا بأعمال المركز مقدمين الدعم والثناء. كما ضمت اللقاءات شخصيات مختصة في مجال الطفولة، منها السيد عبد الله الموسوي، مدير مجموعة شيعة كارتون في دولة الكويت، والتي تعد من أقدم المجموعات الإعلامية المختصة في إنتاج الأنيميشن وأفلام الكارتون.

فيما تم أثناء اللقاءات إبرام العقود للتعاون مع المؤسسات والمراكز الإعلامية والثقافية من عدة دول من أنحاء العالم، منها استراليا وبريطانيا وكندا وأمريكا والسعودية والبحرين وعمان والكويت ولبنان والعراق وإيران.

المشاركات في المعارض والفعاليات

وحول المشاركات في المعارض الدولية والندوات الثقافية والورش التعليمية، بيّن المؤمن أن المركز شارك في العديد منها. ومنها المشاركة في معرض كربلاء الدولي لكتاب الطفل، حيث كانت هناك زيارات متعددة لشخصيات ووفود لجناح المركز، منها زيارة الكاتبة والإعلامية اللبنانية سحر شحادي، التي أُعجبت كثيرًا بمشاريع المركز، مع مجموعة من الإعلاميين الذين زاروا الجناح. وزيارة أخرى من قبل الأمين العام للعتبة الحسينية، السيد حسن العبايجي، والوفد المرافق له، مثمنين ما يقدمه المركز، بما في ذلك مشروع تجربة SLVR، فضلاً عن العديد من الشخصيات وممثلي المؤسسات الثقافية والقرآنية والإعلامية.

كما شارك المركز في جزء من رحلة سندباد التعليمية المقامة من قبل مؤسسة الأجيال للتمكين التكنولوجي في النجف الأشرف، وشارك أيضًا في مشروع الرائد المقام في معرض السليمانية الدولي. وبهذا الخصوص أشار المؤمن إلى زيارة وفد علماء الدين لإقليم كردستان، وشخصيات دينية وممثلين عن مديرية إعلام هيئة الحشد الشعبي، الذين استوقفتهم المشاريع التي تبناها المركز، مما دفعهم للإعجاب والانبهار بها، مباركين للقائمين عليها عملهم.

وفي مشاركات أخرى، شارك المركز في مهرجان ربيع الشهادة الثقافي، المقام من قبل العتبة الحسينية المقدسة، والمؤتمر العلمي للمعرفة الإعلامية حول الألعاب الإلكترونية والعالم الافتراضي، كما عقدت ندوة أخرى لتناول النقاش والحوار وتبادل الأفكار حول المشاريع التي يتبناها المركز خلال أيام أربعين الإمام الحسين (عليه السلام).

هذا وأوضح المؤمن أن المركز كان له مشاركات في معارض الكتاب، حيث شارك في معرض الكتاب في بغداد ومعرض الكتاب في النجف الأشرف، كما قام المركز بتأسيس مقر له خلال زيارة الأربعينية للعام الماضي وهذا العام، وذلك لغرض التواصل واللقاء مع الجهات المختصة، سواء كانت أكاديمية من جامعات مثل جامعة بغداد، وجامعة البصرة، وجامعة بابل، وجامعة أربيل، وغيرها، أو إعلامية من شبكة الإعلام العراقي ووكالات إذاعات، أو دينية من مؤسسات دينية وشخصيات أخرى.

اختتم السيد صادق المؤمن لقاءه بتأكيد مواصلة المشاريع التي تعنى بالطفل وفق توجيهات المرجعية الدينية ونهج وخط أهل البيت (عليهم السلام)، وتحت إشراف سماحة المرجع الديني الشيخ بشير النجفي (دام ظله).

مودعة في دار الكتب والوثائق ببغداد (1826) عام 2012 م .
السنة: ١٨، العدد: ٢١٧ شهر ربيع الأول ١٤٤٦هـ/ أيلول_تشرين الأول٢٠٢٤م.

قسم الفاطميات للتبليغ الديني يعلن عن أبرز نشاطاته في صفر.

أعلن قسم الفاطميات للتبليغ الديني التابع لمؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية عن أبرز نشاطاته في شهر صفر بعد انتهاء زيارة أمير المؤمنين في ذكرى رحيل النبي الأكرم (صلوات الله وسلامه عليه)، حيث أشارت مسؤولة القسم إلى نشر (٤٠) من المبلغات الحوزويات على طرق الزائرين المؤدية إلى كربلاء المقدسة بمناسبة الزيارة الأربعينية للإمام الحسين (عليه السلام)، وكذلك بذكرى وفاة النبي الأكرم (صَلّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).
مبينة أنه بلغ عدد المستفيدين ما يقارب من (١٤٠٠٠) زائرة، حيث استمر التبليغ في الأربعينية على مدار (١٢) يوماً صباحاً ومساءً من يوم ٨ صَفَر ولغاية ١٩صَفَر، وفي شهادة النبي الأكرم (صَلّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وذلك على مدار ثلاثة أيام متتالية ابتدأت في ٢٦ من شهر صَفَر حتى يوم ٢٨ صَفَر.
كما أضافت أنّه كان أبرز دور للمبلغة هو تصحيح قراءة سورة الفاتحة، والسور القصار، وتصحيح الوضوء، والصلاة، مع مسابقات دينية، بالإضافة إلى المحاضرات التوجيهية للزائرات في الإرشاد الأسري.. وغيره.
كان ذلك بهدف زيادة الوعي الديني والثقافي للزائرة واستثمار أيام الزيارة للقاء بأكبر عدد ممكن من معزيات للسيدة الزهراء وزينب (عليهما السلام) بهذا المصاب.

قسم الشعائر الحسينية في مؤسسة الأنوار النجفية..

عطاء حسيني لخدمة الزائرين في أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام)

تقرير: علي الوائلي

مع حلول أيام أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام)، يستعد قسم الشعائر الحسينية التابع لمؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية، لتقديم أفضل الخدمات للزائرين المتوجهين صوب كربلاء المقدسة، ضمن جهود مكثفة لإحياء هذه المناسبة المليونية.
ويأتي هذا العمل بتوجيهٍ مباشرٍ من سماحة الشيخ علي النجفي (دام تأييده)، الأمين العام للمؤسسة، بهدف دعم المواكب والهيئات الحسينية المنتشرة على طول طرق الزائرين.

تقديم الدعم اللوجستي للزائرين

للوقوف على حجم الخدمات التي يقدمها القسم خلال الزيارة الأربعينية، أجرينا لقاءً مع مسؤول قسم الشعائر الحسينية في مؤسسة الأنوار النجفية، الحاج حيدر ناجي، الذي قدم لنا تفاصيل شاملة عن الاستعدادات والخدمات المقدمة هذا العام.
أوضح ناجي أن القسم يواصل دعمه السنوي لأصحاب المواكب الحسينية، حيث شرع منذ الثالث من شهر صفر بتوزيع المساعدات اللوجستية على المواكب في المحافظات وفي طريق النجف - كربلاء. من أبرز هذه المساعدات توزيع أكثر من ٦،٦٠٠ كيس من الأرز، إلى جانب ٢٩،٠٠٠ وجبة طعام للزائرين. ونظرًا لارتفاع درجات الحرارة هذا العام، تم توفير أكثر من ١،٢٥٠ كارتون مياه معدنية و٧٥٠ قالب ثلج لضمان راحة الزائرين خلال مسيرتهم.

تغطية واسعة في المحافظات

شملت خدمات القسم توزيع المساعدات في المحافظات التي يمر منها الزائرون، منها النجف الأشرف، كربلاء المقدسة، الديوانية، السماوة، بغداد، البصرة، ميسان، ذي قار، وبابل. وذكر ناجي أن هذه الجهود استمرت لساعات طويلة يوميًا، وصولًا إلى يوم الأربعين، مشددًا على حرص المؤسسة على تلبية احتياجات الزائرين كافة.

جهود مكتب المرجعية

لم تقتصر الجهود على قسم الشعائر الحسينية فقط، بل شارك مكتب سماحة المرجع الشيخ بشير النجفي (دام ظله) في تقديم الآلاف من وجبات الطعام والماء للزائرين، تلبية لتوجيهات سماحة الشيخ علي النجفي (دام تأييده) طيلة أيام الزيارة الأربعينية، وتعد هذه الخدمات في إطار المسؤولية الدينية تجاه زوار الإمام الحسين (عليه السلام).

مواصلة الخدمة بعد الأربعين

أشار ناجي إلى أن أعمال القسم لم تتوقف مع نهاية زيارة الأربعين، بل استمرت حتى ذكرى رحيل النبي الأكرم (صلوات الله عليه وآله)، حيث واصل القسم توزيع الطعام ورفد المواكب بالحاجيات الضرورية.

تقدير أصحاب المواكب

من جانبهم عبّر أصحاب المواكب عن امتنانهم لما تقدمه مؤسسة الأنوار النجفية من دعم مستمر.
الحاج أبو رضا -صاحب أحد المواكب- أكد أن المؤسسة طالما كانت سبّاقة في دعم المواكب، مشيدًا بجهود العاملين فيها. كما أعرب أحمد جبار، صاحب موكب آخر، عن تقديره للجهود الاستثنائية المبذولة هذا العام لاستقبال الملايين من الزائرين.

دور متواصل في جميع الزيارات

يختتم قسم الشعائر الحسينية أعماله خلال الأربعينية، لكنه يواصل الجهود نفسها في جميع الزيارات التي تشهدها البلاد، مكرسًا نفسه لخدمة الزائرين وإحياء الشعائر الحسينية في جميع المناسبات الدينية.

السنة: ١٨، العدد: ٢١٧ شهر ربيع الأول ١٤٤٦هـ/ أيلول_تشرين الأول٢٠٢٤م.

المعاجز التي حدثت في ولادة الرسول (صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

اتفق عامّة كتّاب السيرة على أن ولادة النبي الكريم صلى الله عليه وآله كانت في عام الفيل سنة ٥٧٠ ميلادية، واتفقوا أيضاً على أنه ولد في شهر ربيع الأول، ولكنهم اختلفوا في يوم مولده من هذا الشهر، فقال محدثو الشيعة: إنه كان يوم الجمعة، السابع عشر من شهر ربيع الأول بعد طلوع الفجر. والمشهور بين أهل السنة أنه (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وُلد في يوم الاثنين، الثاني عشر من ذلك.

وقد تعرض القرآن الكريم في بيانه لولادة بعض الأنبياء (عليهم السلام) ولاسيما ولادة موسى الكليم وعيسى عليه السلام إلى حوادث رافقت هذه الولادة؛ كي يلتفت الناس إلى أهمية هذه الشخصية وارتباطها بالسماء، ناهيك عن آثارها النفسية والاجتماعية على مختلف طبقات المجتمع الذي بعث فيه أولئك الأنبياء عليهم السلام. وفي ولادة سيد المرسلين (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) تحدثنا مصادر علم الحديث والسيرة والتاريخ عن وقوع حوادث عجيبة في يوم ولادته (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، مثل: «ارتجاج إيوان كسرى، وسقوط أربع عشرة شرفه منه، وانخماد نار فارس التي كانت تُعبد، وجفاف بحيرة ساوة، وتساقط الأصنام المنصوبة على الكعبة على وجوهها، وخروج نور معه (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أضاء مساحة واسعة من الجزيرة، والرؤيا المخيفة التي رآها آنوشيروان ومؤيدوه، وولادة النبي (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مختوناً مقطوع السرّة، وهو يقول: «الله أكبر، والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً» وفي ولادة خاتم الأنبياء الكثير الكثير من المعاجز التي لاتسع المقام لذكرها ولكن نذكر منها البعض:

١. روى علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن رجاله قال: «كان بمكّة يهودي يقال له: يوسف، فلمّا رأى النجوم تُقذف وتتحرّك ليلة ولد النبي (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال: هذا نبي قد ولد في هذه الليلة؛ لأنّا نجد في كتبنا أنّه إذا ولد آخر الأنبياء رُجمت الشياطين وحُجبوا عن السماء.

فلمّا أصبح جاء إلى نادي قريش فقال: هل وُلد فيكم الليلة مولود؟

قالوا: قد ولد لعبد الله بن عبد المطّلب ابن في هذه الليلة، قال: فاعرضوه عليَّ. فمشوا إلى باب آمنة، فقالوا لها: أخرجي ابنك، فأخرجته في قماطه، فنظر في عينه وكشف عن كتفيه، فرأى شامة سوداء وعليها شعيرات، فلمّا نظر إليه اليهودي وقع إلى الأرض مغشياً عليه، فتعجّبت منه قريش وضحكوا منه. فقال: أتضحكون يا معشر قريش؟ هذا نبي السيف، ليبرينكم، وذهبت النبوّة عن بني إسرائيل إلى آخر الأبد. وتفرّق الناس يتحدّثون بخبر اليهودي».

٢. قالت أمّه السيّدة آمنة: لمّا قربت ولادة رسول الله (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) رأيت جناح طائر قد مسح على فؤادي، فذهب الرعب عنّي، وأتيت بشربة بيضاء وكنت عطشى فشربتها، وأصابني نور عالٍ، ثمّ رأيت نسوة كالنخل طوالاً تحدّثني، وسمعت كلاماً لا يشبه كلام الآدميين، حتّى رأيت كالديباج الأبيض قد ملأ بين السماء والأرض، وقائل يقول: خذوه من أعزّ الناس... فخرج رسول الله (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) رافعاً إصبعه إلى السماء. ورأيت سحابة بيضاء تنزل من السماء حتّى غشيته، فسمعت نداءً: طوفوا بمحمّد شرق الأرض وغربها والبحار؛ لتعرفوه باسمه ونعته وصورته. ثمّ انجلت عنه الغمامة، فإذا أنا به في ثوب أبيض من اللبن، وتحته حرير خضراء، وقد قبض على ثلاث مفاتيح من اللؤلؤ الرطب، وقائل يقول: قبض محمّد على مفاتيح النصرة والريح والنبوّة. ثمّ أقبلت سحابة أُخرى فغيّبته عن وجهي أطول من المرّة الأولى، وسمعت نداءً: «طوفوا بمحمّد الشرق والغرب واعرضوه على روحاني الجنّ والأنس والطير والسباع، وأعطوه صفاء آدم، ورقّة نوح، وخلّة إبراهيم، ولسان إسماعيل، وكمال يوسف، وبشرى يعقوب، وصوت داود، وزهد يحيى، وكرم عيسى».

٣. قالت السيّدة آمنة: «لمّا حملت به لم أشعر بالحمل، ولم يصبني ما يصيب النساء من ثقل الحمل، فرأيت في نومي كأنّ آتياً أتاني فقال لي: قد حملت بخير الأنام، فلمّا حان وقت الولادة خفّ عليّ ذلك حتّى وضعته، وهو يتّقي الأرض بيديه وركبتيه، وسمعت قائلاً يقول: وضعت خير البشر، فعوّذيه بالواحد الصمد من شرّ كلّ باغ وحاسد».

مودعة في دار الكتب والوثائق ببغداد (1826) عام 2012 م .

السنة: ١٨، العدد: ٢١٧ شهر ربيع الأول ١٤٤٦هـ/ أيلول_تشرين الأول٢٠٢٤م.

إدارة الدولة في عهد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله

يوافق ١٧من شهر ربيع الأول الذكرى العطرة لولادة النبي الأعظم سيد الكائنات محمد (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وبهذه المناسبة الميمونة نقدم للقراء الأعزاء مقالاً عن إدارة الدولة في عهده (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

قال الله في محكم كتابه: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا)، عندما نتكلم عن خاتم الأنبياء (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فإننا نتكلم عن الإنسانية الكاملة بكل ما ترمز إليه من معاني الإيمان والحق والخير والفضيلة التي تجسدت في شخصية النبي الأعظم (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، الذي صاغته القدرة الأزلية والعناية الربانية فاستحق الخطاب من الله بقوله تعالى: (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ)، وامتاز بذلك عن كل الأنبياءً والمرسَلين عليهم السلام الذين جسدوا خط الله في الأرض ودعوا الناس إليه.

ومما لا شك فيه أن أية مهمة يريد الإنسان القيام بها، فإنها تفترض وجود القدرة الكافية ليقوم بها، وكلما كانت المهمة أكبر وأعظم أثراً، لا بُدَّ أن تكون القوة والإرادة أقوى وأقدر لإنجازها والوصول بها إلى الغاية والهدف المراد.

وبما أن رسول الله محمداً (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قد كلفه الله تعالى بإجراء أكبر عملية تغييرية في المسيرة الإنسانية عبر التاريخ، وهي (تحويل المسيرة عن خط الفساد والانحراف والضلال إلى خط الهداية والإيمان والإصلاح) فكان لا بُدَّ أن تكون القابليات والمؤهلات عند النبي (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) متناسبة مع حجم تلك المهمة الجليلة التي كانت بحجم الإنسانية لعصره وللعصور القادمة، كما قالت الآية الكريمة: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ).

ومن هنا نرى أن العناية الإلهية قد تكفلت بتهذيب نفس النبي (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وتربيتها؛ لتكون مؤهلة للقيام بأعباء تلك المهمة العظيمة، والقرآن مليء بالآيات الشاهدة على العناية الإلهية بالنبي (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لصقل شخصيته وإيصالها إلى ذروة درجات الكمال الإنساني التي جعلت من النبي (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) رجل دولة بكل ما للكلمة من معنى، وقد ورد عن النبي (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قوله: "أدبني ربي فأحسن تأديبي" أو كما قال الإمام الصادق: (إن الله عزَّ وجلَّ أدَّب نبيه فأحسن أدبه، فلما أكمل له الأدب قال: (وإنك لعلى خلق عظيم)، ثم فوَّض إليه أمر الناس والأمة ليسوس عباده).

وبعد اكتمال الاستعداد الإيماني والروحي وكل الجوانب والعوامل المؤثرة في إيصال الدعوة الإلهية جاء الخطاب الإلهي للنبي (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بالتكليف بحمل الرسالة الإسلامية وأدائها، وذلك في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ)، ومن هذا الخطاب الإلهي بدأت الخطوة الأولى في رحلة تغيير المسيرة الإنسانية المعذبة والمضطهدة التي كانت تعاني الضياع والتشتت والفراغ الروحي والإيماني، ومجردة من كل هدف نبيل وعظيم تعمل من أجل الوصول إليه والتمسك به، وكانت بحاجة إلى المرشد والدليل والشاهد والمبشر والنذير والسراج المنير الذي يضيء لها السبيل وينير لها طريق الحق الواضح والجلي والمتميز عن باقي الطرق التي كانت الإنسانية ملتزمة بها، سواء عن اقتناع كما هو الحال عند فئة الحاكمين، أو عن ضعف وقلة إرادة وعدم وضوح السبيل الصحيح عند الفئات المقهورة والمعذبة.

وهنا بدأت حركة النبي (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) من خلال حملة التبشير القائمة على الدعوة إلى عبادة الله الواحد الأحد الفرد الصمد، وترك عبادة الأصنام ونبذها من عقول الناس وقلوبهم، وتعليم الناس والأمة طرق الاتصال والارتباط بالله سبحانه وتعالى؛ لأنه المعبود الحقيقي الذي لا يقاس بغيره ممن هو من مخلوقاته ولو ابتدعها الناس وجعلوا منها آلهة تُعبد وتُقدم لها الهدايا والقرابين، ولذا ورد في القرآن قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ).

ولا شك أنه يجب أن يكون النبي (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في أداء هذه المهمة (رجل دولة) بكل ما تعنيه هذه الكلمة وتحتويه من مضامين وأبعاد، فهو المصطلح المتعارف إطلاقه على الإنسان الذي يمتلك المؤهلات والقدرات على إدارة المجتمع في الحالات المختلفة ونقله من حالة متدنية على كل المستويات إلى حالة عالية ومميزة في كل المجالات المناسبة مع الأهداف المطلوب الوصول إليها بواسطة قيادة (رجل الدولة) الحكيم والمتوازن والعالِم إلى أين يريد أن يصل بشعبه وأمته وكل من هو تحت لوائه وقيادته.

والدولة هي الكيان السياسي والإطار التنظيمي لوحدة المجتمع وحياته الاجتماعية والاقتصادية، وهي التي تمتلك حق إصدار القوانين والسهر على تنفيذها وتطبيقها بما يحقق الأهداف المطلوبة عبر ضبط حركة المجتمع ككل والسهر على رعايته وحمايته من كل من يحاول إبعاده عن أهداف الدولة الملتزمة بخطها ونهجها.

ولا بُدَّ للدولة من (دستور) يتضمن القوانين والقواعد والأنظمة التي تحدد شكل الحكم ومساره على كل المستويات، سواء في علاقة الدولة بمواطنيها أو في علاقاتها مع المحيط والدول الأخرى. وهذه المفاهيم (رجل الدولة، والدولة، والدستور) لها معانٍ محددة في زماننا، ولها أنماط ونماذج متعددة تبعاً للفكر الذي تنتمي إليه وتصوغ دستورها على أساسه، ويحكم تلك الدول "رجال دولة" مؤمنون بعقائدهم ويسهرون على تنفيذها على أكمل وجه يقدرون عليه.

إلا أن هذه المفاهيم الثلاثة لها في الإسلام دلالات ومعانٍ مختلفة من حيث المضمون والفكر والسلوك، وإن تشابهت الأسماء؛ لأنها صارت متعارفة من حيث أصل المعنى الذي يُشير إليه كل مفهوم فيها.

فأولاً: المطلوب من (رجل الدولة) في الإسلام السهر على تحقيق هدفين أساسيين لا يمكنه تجاوزهما أو إهمالهما، وهما:

١. إبقاء حركة المجتمع على تواصل دائم مع الله عزَّ وجلَّ من خلال فتح كل الطرق والأساليب التي تربط الناس بخالقها من خلال "نظام العبادات" وتشجيع كل الناس على الاهتمام بهذا الجانب الرئيس والمهم في عقيدتنا الإسلامية.

٢. السهر الدؤوب والتخطيط السليم للحفاظ على مصالح الأمة ودرء المفاسد عنها، وتشجيع كل حركة بنّاءة في المجتمع للوصول إلى الحياة الأفضل والأرقى من خلال الاستغلال الجيد والنافع للإمكانات والموارد والثروات بما يعود بالنفع والمصلحة لكل أفراد المجتمع ليعيش الجميع ومن كل المستويات وهو متمتع بالحد الأدنى من مقومات الحياة السعيدة والآمنة والمستقرة.

ونحن كمسلمين نعتقد أن (رجل الدولة، والدولة، والدستور) لهم مرجعية واحدة، وهي (العقيدة الإسلامية) لا غير، والتي طبقها رسول الله (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في المجتمع الإسلامي الأول في (المدينة المنورة) وهو الحجة علينا على مدى العصور، وإلى آخر يوم من أيام الإنسانية في هذه الدنيا الفانية.

وقد ظهرت إدارة النبي (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كرجل دولة على أرفع طراز من خلال قيادته الحكيمة والرشيدة، والتي يمكن تلخيصها يمكن تلخيصها بالعناوين العامة التالية:

الأول: وحَّد المسلمين وجَمَعَهم ولمَّ شملهم في المدينة المنورة بعد الهجرة من مكة، وقرَّب بالتآخي بين المهاجرين والأنصار الوحدة بينهم ونشر الألفة والمودة والتعاون الإيجابي لما فيه خير الجميع، وليقول النبي: (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بأن الإسلام هو الذي يوحد ويجمع ويؤالف بين الناس، ولذا نجد الله سبحانه قد امتدح نبيه (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) على جمعه للقبائل المتناحرة والمتنافرة تحت لواء (التوحيد) وقد قال سبحانه في ذلك: (وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً).

الثاني: تحصين مجتمع المدينة؛ لأنه كان النواة الأولى والبذرة الأساسية للدولة الإسلامية؛ لأن ذلك المجتمع بعناصره المتنوعة وقبائله المتعددة كان بحاجة إلى أجواء من الأمن والسلام والهدوء؛ لتنظيم شؤون تلك الدولة الفتية وتقوية صمودها؛ لتكون قادرة على مواجهة التحديات والعقبات والصعوبات التي كانت موجودة حولها وتترصدها لإسقاطها والانتهاء منها، وعلى رأس هؤلاء "قريش" التي رأت في دولة الإسلام تهديداً لحاكميتها وسلطتها على الأمور في الجزيرة العربية آنذاك، ثم اليهود الذين كانوا في المدينة وعلى مقربة منها وكانوا يتآمرون عليها كذلك.

الثالث: إدارة قضايا الحرب والسلم والعلاقات مع الدول الأخرى في ذلك العصر، ولذا جهز النبي (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مجتمع المدينة؛ ليكون قادراً للدفاع عن عقيدته وعن دولته، خصوصاً أن المتربصين بدولة الإسلام كانوا قد شرعوا باعتداءاتهم وإبراز كراهيتهم وضيق صدورهم من تلك الدولة، ولذا وضع النبي (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أولوياته في هذا المجال، فكانت "قريش" بما تمثل الخطر الأول الذي إن سقط على يد المسلمين بقيادة النبي (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) تتغير الكثير من الموازين للقوى في كل المنطقة؛ لأنها كانت "رأس الحربة" في التجييش لقتال المسلمين والنبي (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، ومع تكرار الاعتداءات أذن الله لنبيه (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بالجهاد بقوله تعالى: (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ۞ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللهُ).

بالفعل عملت قريش على خطين: أولهما، إخافة المسلمين لإشعارهم بأن قريشاً لا تزال القوة الرئيسة، وهي صاحبة القرار.

وثانيهما منع امتداد الإسلام خارج المدينة المنورة لإبقاء المسلمين محاصرين فيها بلا سند أو دعم من خارجها، إلى أن بدأت المعارك الكبرى مثل: (بدر، وأُحُد.. وغيرهما، وصولاً إلى صلح الحديبية) الذي كان بداية العد العكسي لسيطرة قريش، وكان إيذاناً لسقوطها في المستقبل القريب، ويُروى أن رجلاً قال عن ذلك الصلح: "ما هذا بفتح، لقد صدونا عن البيت"، فقال له النبي (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): "بئس الكلام هذا، بل هو أعظم الفتح، لقد رضي المشركون أن يدفعوا بالراح عن بلادهم ويسألوكم القضية ويرغبوا إليكم في الإيمان، وقد رأوا منكم ما كرهوا وأظفركم الله عليهم وردكم سالمين مأجورين، فهذا فتح عظيم".

وفتح ذلك الصلح الباب مشرعاً لانتشار الإسلام انتشاراً سريعاً في وقت قصير، وقد أنزل الله في القرآن بعد ذلك الصلح (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً) حيث ذكر أكثر المفسرين أنها نزلت بعد الحديبية؛ نظراً للنتائج المهمة التي ترتبت على ذلك الصلح.

الرابع: التسامح واللين مع الأمة، وهذه الصفة كانت بارزة في شخصية النبي (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ولعبت دوراً مهماً في دخول الكثيرين في الإسلام، أو ثبتت إيمان المسلمين بدينهم، وقد امتدح الله هذا الخلق من النبي (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بقوله: (مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ)، وهذا التسامح كان نابعاً من طبع النبي (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ومن حكمته في التعامل مع الأمور واستيعابها وتحويلها إلى ايجابيات لمصلحة الإسلام والمسلمين، ولذا ورد عنه قوله (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): "أمرت بمداراة الناس كما أمرت بتبليغ الرسالة"، وكان أسلوب اللين والتسامح من أسباب تقوية الروابط بين المسلمين ورصِّ صفوفهم وتنافسهم في أعمال الخير، وقد تجلى التسامح النبوي بعد فتح مكة المكرمة حيث قال (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): "مَن دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن ألقى سلاحه فهو آمن، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن"، مع أن الكثير من هؤلاء حارب الإسلام بقوة ودون هوادة، وكانت قمة التسامح عندما قال كلمته المشهورة: "اذهبوا فأنتم الطلقاء".

فاللين والتسامح من أهم صفات رجل الدولة الذي يعرف أهدافه التي يريد الوصول إليها ويعرف الأساليب التي توصله لبلوغ ما يصبو إليه، ولذا لم يستغل النبي (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قوة المسلمين للانتقام والتشفي، بل عمل بمقولة: "العفو عند المقدرة"، واستعمل القوة للبناء والأمن وحماية المسلمين من الأعداء.

الخامس: الالتزام الدقيق بتطبيق أحكام الإسلام على الجميع من دون أية استثناءات أو إعفاءات أو مجاملات، وفي هذا المجال برزت الإدارة الرشيدة والحازمة للنبي (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ضد المخالفين لأحكام الإسلام من دون مراعاة للمكانة أو المنزلة الاجتماعية أو أي ميزان آخر كان معمولاً به في الجاهلية؛ لأن الإسلام لا يعترف إلا بموازين الله القائمة على: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ)، وليس أكثركم مالاً أو جاهاً أو شهرة، من دون مضمون إيماني وأخلاقي، حتى ورد عنه قوله (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): "والله لو فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها"، فتطبيق الأحكام لا يحتاج إلى التراخي أو التهاون مع المخالفين والمنحرفين؛ لأن ذلك يخالف الأهداف الإسلامية، وقد يؤدي التهاون إلى شيوع الفتنة والفساد بين الناس، والحفاظ على المجتمع في العيش بعيداً عن الانحراف والرذيلة هو حق لا يمكن التسامح فيه؛ لأن الهدوء والأمن والسلام في المجتمع هو الذي يدفع للوصول إلى الحركة المنتجة والعمل المبدع المفيد والنافع في الدنيا والآخرة.

من هذه العناوين الإجمالية للإدارة النبوية نرى ضخامة الانجازات التي تحققت حينها وما أحدثته من تغيرات جذرية في حركة مجتمع المدينة الإسلامي، ثم على مستوى الجزيرة ككل، ثم على مستوى العالم كله، وهذا ما يثبت أن النبي (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كان رجل دولة من طراز رفيع، بل هو الأرفع والأرقى عبر التاريخ والعصور، وهذا الكلام ليس من باب التعصب، بل من باب الحقيقة والواقع، وليس أدل على ذلك أن صاحب كتاب أعظم مئة رجل في التاريخ، وهو غير مسلم اختار النبي محمداً (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الأول في تسلسل تلك المئة بسبب إنجازاته العظيمة للإنسانية إلى زماننا هذا وإلى آخر يوم من عمر البشر في هذه الدنيا.

ولهذا فإن الاقتدار النبوي على تحويل حركة الواقع السلبي في زمانه إلى حركة وعي في ضمير ووجدان الفرد والأمة وإبراز القابليات الإنسانية بعد تحررها من قيود العبودية والاستغلال البشع إلى أن تصبح حركة منتجة وبنّاءة للوصول إلى المجتمع المطابق للنموذج الإسلامي الذي صاغه الله وأوحى به إلى نبينا محمد صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وتحقق في مجتمع المدينة المنورة في زمانه وحياته صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، هذا كله يدل على الخبرة الدقيقة والمعرفة الراقية في إدارة شؤون المجتمع وقيادته نحو الأهداف الأصيلة للحياة البشرية على النحو الذي أراده الله أن يتحقق في الحياة الدنيا.

السنة: ١٨، العدد: ٢١٧ شهر ربيع الأول ١٤٤٦هـ/ أيلول_تشرين الأول٢٠٢٤م.

س: هل يوجد للنبي الأكرم أسماء أخرى غير محمد؟

باسمه سبحانه: نعم، فقد ورد في القرآن اسم آخر للنبي وهو (أحمد) كما في الآية الكريمة (وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ)[الصف/ ٦].

وجاء عن الإمام الباقر (عليه السلام) قوله: (إن لرسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عشرة أسماء، خمسة في القرآن، وخمسة ليست في القرآن، أما التي في القرآن، محمد، أحمد، وعبد الله، ويس، و(ن)).

س: هل صحيح أن حليمة السعدية أرضعت النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)؟

باسمه سبحانه: جاء في بعض السير، كسيرة ابن هشام.. وغيرها أن حليمة السعدية أعرضت عن رضاعة النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أول الأمر ثم عادت وأخذت محمداً وانطلقت مع قومها إلى البادية (هذا مختصر ما ورد في السير). ويرد هذا الزعم مكانة البيت الهاشمي الرفيعة وشخصية جده عبد المطلب الذي عُرف بالجود والإحسان ومساعدة المحرومين والمحتاجين وإطعام الطعام.

ومما يؤكد بطلان هذا الادعاء قول حليمة: استقبلني عبد المطلب فقال من أنتِ؟ فقلت: أنا امرأة من بني سعد، قال: ما اسمك؟ قلت: حليمة، فتبسم عبد المطلب وقال: بخ بخ سعدٌ وحلمٌ خصلتان فيهما خير الدهر وعزُّ الأبد، وبهذا تكون المبادرة من عبد المطلب لا من حليمة، كما أنه لمْ يثبت عندي أن حليمة أرضعت النبي فعلاً، والله العالم.

س: ما رأي سماحتكم في قصة شق الصدر، ومختصرها: أن النبي(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كان مع أخيه الطفل الذي رضع معه من ثدي واحد من سنه في بَهْم لأهله خلف بيوتهم، إذ عاد أخوه الطفل السعدي يعدو إلى أبيه وأمه الراضعة وزوجها، ويقول لهما: ذاك أخي القرشي قد أخذه رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعاه فشقا بطنه، فهما يسوطانه.

ويروى عن حليمة أنها قالت: فخرجت أنا وأبوه نحوه فوجدناه قائماً منتقعاً وجهه، فالتزمته والتزمه أبوه، فقلنا له: مالك يا بني؟

قال: (جاءني رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعاني فشقا بطني فالتمسا فيه شيئاً لمْ أدرِ ما هو).

باسمه سبحانه: رواية شق الصدر وقع فيها اختلاف، فقد رواها ابن هشام في السيرة ورواها الطبري في تاريخه، ومورد الاختلاف بينهما كالآتي.

أولاً: من حيث مكان وقوع القصة.

وثانياً: عدد الأشخاص الذين جاؤوه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

ثالثاً: الكيفية التي وقع عليها، مع أن الروايتين وردتا عن ثور بن يزيد الكلاعي الشامي المتوفى (١٥٥هـ) الذي جرّحه أرباب التراجم بكونه ممن يعتقد بالقدريّة التي تقول: إن أعمال العباد تجري بقدر مقدَّر قد قضى به الله (عزَّ وجلَّ) وبهذا تكون الرواية منسجمة مع معتقده، وكان النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) معصوماً بلا دخل لإرادته أو أنه تلقى العصمة بلا مقدمات منه ولا استحقاق، وإنما بتقدير جبري من قبل المولى (عزَّ وجلَّ).

والمحقق عندي أنه ليس للشيطان سلطان على عباد الله المخلصين؛ بدلالة الآية: (فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين)، فكيف برسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وهو سيد المخلصين وأفضل العالمين؟.

أما ما ورد بإزالة خطِّ الشيطان من قلب النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فهو من الأخبار المخترعة، ولو أنك رجعت إلى عنوان هذه القصة في كتب السيرة وجدته يشير إلى شق الصدر، وإذا دققت في صيغة اللفظ الوارد فيها وجدت أن الشق واقع على البطن كما ورد في قول الطفل السعدي: فأضجعاه فشقّا بطنه، ويروي الرسول الأكرم عن نفسه كما يقولون: فأضجعاني فشقا بطني، وعلى هذا يجب أن تسمى الحادثة بشق البطن لا الصدر. وإذا كان المراد من شق البطن إخراج خط الشيطان ـ كما ورد في بعض الروايات ـ فالتعبير في كلمة (شقا بطني) فيه خطأ لأنَّ موضع وسوسة الشيطان هو العقل، ويعبّر عنه الصدر، حيث النفس التي يتولد فيها الحقد والحسد وغيره من العلل المعنوية، أما البطن فموضع الطعام والشراب، وهو يشتمل على الأحشاء التي تعمل على هضم الطعام. هذا وقد أشار الله سبحانه في مواطن عديدة من القرآن الكريم، كقوله تعالى في سورة المائدة: (إن الله عليم بذات الصدور) وذات الصدور إنما هي النفس، وقال في سورة الناس: (الذي يوسوس في صدور الناس) وهكذا يتضح لك أن هذه القصة مفتعلة لأغراض منفعية أو سياسية، وليس لها من الواقع حظ والتصديق بها خروج عن الصواب، ويشهد العلم ببطلانها، والله الهادي.

س: هناك روايتان تقولان بمشاركة النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في حرب الفجار الأولى، وأنه كان يجمع السهام التي تقع من هوازن ويدفعها النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إلى أعمامه؛ ليردوها في صدور خصومهم، والثانية تقول: بل اشترك فيها ورمى السهام بنفسه، فما هو رأي سماحتكم؟

باسمه سبحانه: القول عندي عدم مشاركة النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في هذه الحرب لأسباب منها أنه روي أن أحداً من بني هاشم لمْ يحضر هذه الحروب، وأن أبا طالب كان قد منع أن يكون فيها أحد منهم حين قال: هذا ظلم وعدوان وقطيعة رحم واستحلال للشهر الحرام، ولا أحضره ولا أحد من أهلي، وانسحب عبد الله بن جدعان وحرب بن أمية وقال: لا نحضر أمراً تغيب عنه بنو هاشم [راجع تاريخ اليعقوبي: ٢/ ١٥].

ومنها أن الروايات حول الدور الذي لعبه النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في هذه الحرب كما ورد في مفروض السؤال.

ومنها اختلاف التاريخ في سن النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فقيل: كان ابن خمس عشرة سنة، وقيل: كان ابن عشرين سنة.

ولا أدري هل كانت العرب تسمح للغلام بخوض المعارك والحروب؟

والناظر إلى تلك الاختلافات لا يطمئن للرواية، والأفضل عدم الوثوق بها أساساً؛ لعدم صحتها واقعاً، والله العالم.

س: ورد في بعض التفاسير أن سبب نزول هذه الآية (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم ولئن صبرتم لهو خيرٌ للصابرين * واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيْق مما يمكرون).

أن النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لما خرج يتلمس عمه حمزة رآه قد بُقر بطنه ومُثّل به، حزن من أجله أشد الحزن، وقال: لئنْ أصاب بمثلك أبداً، ما وقفت موقفاً قط أغيظ إليّ من هذا، ثم قال: والله لئن أظهرنا الله عليهم يوماً من الدهر لأمثلنَّ بهم مُثْلة لمْ يمثلها أحد من العرب، فهل ما ورد في بعض التفاسير صحيح وما هو رأيكم؟

باسمه سبحانه: استبعد تماماً أن يصدر مثل هذا القول عن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لأن النبي الأعظم أرفع خلقاً وأسمى نفساً عن رجس الجاهلية وعاداتها التي نبذتها الرسالة المحمدية وحرّمتها، ألم يقل رسول الله(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): (إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور) ألم يوص النبي الأكرم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الغزاة المسلمين قائلاً: (اغزوا باسم الله وفي سبيل الله وقاتلوا من كفر بالله، ولا تغدروا، ولا تغلوا ولا تمثّلوا).

وقد ضعَّف أصحاب التفاسير الرواية التي نقلت ذلك، منهم صاحب تفسير القرآن العظيم. نعم إنما ورد هذا القول كما جاءَ في تفسير مجمع البيان، أن المسلمين قالوا: لئن أمكننا الله منهم لنمثّلنَّ بالأحياء فضلاً عن الأموات، فنزلت الآية المذكورة، عن الشعبي وقتادة وعطاء بن يسار، بعد أن رأوا ما حل برسولهم من الحزن والأسى والألم.

س: متى عدل المسلمون بقبلتهم إلى المسجد الحرام؟

باسمه سبحانه: في السنة الثانية بعد (١٧) شهراً من الهجرة في منتصف شهر رجب عدل رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بقبلته من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام، وكان ذلك في صلاة الظهر، والله العالم.

س: ورد في كتب التاريخ وغيرها أن عمر بن الخطاب ما كان مقتنعاً بموت رسول الله(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وأنه أبى على الناس تصديقهم بموت رسولهم، وأخرى أنه هدد قائلا: والله ليرجعنَّ رسول الله فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم يزعمون أن رسول الله مات، والسؤال: هل كان عمر مقتنعاً فعلاً بأن رسول الله لمْ يمت؟ فإن قلنا: نعم تعارض قولنا (نعم) مع آيات القرآن الكريم التي تقول: (إنَّك مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ)، وقوله تعالى: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ).. وهكذا، وإن قلنا: لا، فما معنى هذه التصرفات من رجل أقل ما كان مطلوب منه أن يكون حاضراً للعزاء وإبراز الحزن ساعة شهادة الرسول الأعظم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وفي تلك الساعات التي هي أحرج ما مرّ على المسلمين، أفتونا مأجورين.

باسمه سبحانه: ساعة موت النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كان يوماً عصيباً على المسلمين، وقد تجمعوا في المسجد والطرقات رؤوسهم مطأطأة، وأبصارهم ناكسة، وعيونهم دامعة، وقلوبهم جازعة، ونفوسهم متقطعة، حتى أصبحوا كالغنم التي فقدت راعيها، وضيعت طريقها، ولكن عمر بن الخطاب طلع إلى الناس ماسكاً سيفه قائلاً: إن رجالاً من المنافقين يزعمون أن رسول الله(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) توفي، وإن رسول الله(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ما مات ولكنه ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران، فغاب عن قومه أربعين ليلة ثم رجع بعد أن قيل: مات، والله ليرجعن رسول الله فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم يزعمون أن رسول الله مات.

وفي رواية أخرى: لما قبض رسول الله(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وكان أبو بكر غائباً فجاء بعد ثلاث ولم يَجرؤ واحد أن يكشف عن بطنه حتى اربدّ (تغير) بطنه وكان عمر يقول لمْ يمت، وكان يتوعد الناس بالقتل.

وأخرى قال عمر بن الخطاب: من قال: إن محمداً مات قتلته بسيفي هذا، وإنما رفع إلى السماء كما رفع عيسى بن مريم.

وجاء في سنن الدارمي، فقام عمر فقال: إن رسول الله لمْ يمت، ولكن عرج بروحه كما عرج بروح عيسى والله لا يموت رسول الله حتى يقطع أيدي أقوام وألسنتهم، فلم يزل عمر يتكلم حتى أزبد شدقاه بما يوعد ويقول: فقام العباس فقال: إن رسول الله قد مات وإنه لبشر، وإنه يأسن كما يأسن البشر، أي قوم قوموا فادفنوا صاحبكم، فإنه أكرم على الله أن يميته إماتتين! أيميت أحدكم إماتة ويميته إماتتين وهو أكرم على الله من ذلك؟ أي قوم، فادفنوا صاحبكم، فإن يك كما تقولون فليس بعزيز على الله أن يحث التراب عنه.

وفي رواية أن عمر والمغيرة استأذنا فدخلا عليه فكشف الثوب عن وجهه فقال عمر: واغشياه ما أشد غشيَ رسول الله! وقال المغيرة: يا عمر، مات والله رسول الله، فقال عمر: كذبت ما مات رسول الله ولكنك رجل تحوسك فتنة، ولن يموت رسول الله حتى يفني المنافقين.

ونلاحظ مما تقدَّم أن ادعاءات عمر كانت مشوَّشة وغير مرتَّبة، فمرة يقول: إنَّ رسول الله ذهب إلى ربه، أي بجسده، ومرة يقول: إنه رفع إلى السماء كما رفع عيسى بروحه وجسده، وثالثة: عرج بروحه إلى السماء، وأخرى: غشي عليه، وهذه أقوال متنافره لا يشبه بعضها بعضاً. والعجيب في الأمر أنه لما أكد الناس موته، وذكروا الآيات القرآنية في ذلك لمْ يهتم عمر بذلك، وظلَّ مستمراً في تهديده إلى أن عاد أبو بكر بعد أن ذهب إليه سالم بن عبيد، وكان في السنح هارباً من المشاركة في جيش أسامة الذي أمر النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بالالتحاق به، وأعلمه بموت رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أقبل أبو بكر فوجد عمر بن الخطاب قائماً يتوعد الناس ويقول: إن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) حيٌّ لمْ يمت، فجلس عمر حين رأى أبا بكر مقبلاً، كأنه اطمأن لأمر سوف يتضح لكم، ولست أدري لماذا رسول الله يقطع أيدي وأرجل من قال: إن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مات؟ ولأي

مودعة في دار الكتب والوثائق ببغداد (1826) عام 2012 م .
السنة: ١٨، العدد: ٢١٧ شهر ربيع الأول ١٤٤٦هـ/ أيلول_تشرين الأول٢٠٢٤م.

سبب أو ذنب يستحق الضرب بالسيف هذا القائل؟ وما هذا الرجوع الذي ادعاه عمر؟ وأي غيبة ورسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مسجى بين أهله لا حراك له؟ والعجب العجاب أن هذه الادعاءات أخذت على محمل الجد لدى بعض المؤرخين والمفسرين، وإن تعجب فعجب قولهم، وصفوة القول: إن القضية التي كشفت الأمر ومراد القوم هي ترك أبي بكر وعمر وابن الجراح مراسم دفن الرسول الأعظم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وانتقلوا إلى سقيفة بني ساعدة على جناح السرعة، ولم ينتظروا مجيء الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) من السماء كما قال عمر، وحتى حفر القبر رفض ابن الجراح أن يقوم بذلك فتقدم رجل من الأنصار وحفر قبره الشريف.

هذا وقد تنبه البعض إلى مناورة عمر، فقال ابن أبي الحديد: (إن عمر خاف من تغلب أقوام عليها ــ الخلافة ــ).

وقال عبد الفتاح عبد المقصود: (كل أعمال عمر من بيعته لابن الجراح وذهابه (لوحده) مع أبي بكر إلى السقيفة و.... غيرها نعتذر له عليها لولا تهديد عمر للقائلين بموت النبي).

أما الشيخ محمد رضا المظفر فقد قال: (بينما أرسل عمر سالم بن عبيد لإخبار أبي بكر بموت رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كان ينادي بعدم موته ثم ترك مراسم دفنه).

وبهذه البيانات المتقدمة يتضح لك المراد، وتتكشف أبعاد المؤامرة التي قال عنها عمر فيما بعد: فلتة [فتنة] وقانا الله شرها...، والله العالم.

س: إلى من بعث رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)؟

باسمه سبحانه: بعث إلى الإنس والجن كافة إلى أن تقوم الساعة.

س: كم حجة حج النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وكم عمرة اعتمر؟

ج: حج حجة واحدة بعد الهجرة، وهي حجة الوداع، وكانت في السنة العاشرة من الهجرة، واعتمر أربع عمرات، وهي:

١ ــ عمرة الحديبية سنة ٦ هجرية، وصده المشركون عنها فنحر البُدن.

٢ ــ عمرة القضية سنة ٧ للهجرة، وتسمى (عمرة القضاء).

٣ ــ عمرة الجعرانة سنة ٩ للهجرة: لما خرج إلى حنين ثم رجع إلى مكة فاعتمر من الجعرانة.

٤ ــ عمرته التي قرنها مع الحج سنة (١٠) هجرية.

ويتضح أن كل تلك العمرات كانت بعد الهجرة، وأما قبلها فالتاريخ ساكت عن بيانها.

س: من هو أمين سر النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)؟

باسمه سبحانه: عبر عن حذيفة بن اليمان بأنه أمين سر النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وهو مخدوش، والصحيح أن أمين أسراره علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقط.

س: كم غزوة غزى الرسول الأعظم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)؟

باسمه سبحانه: (٢٧) غزوة.

س: كم غزوة حضر فيها الرسول بنفسه؟

باسمه سبحانه: تسع غزوات، هي: بدر ــ أحد ــ الخندق ــ خيبر ــ بني قريظة ـ بني المصطلق ـ فتح مكة ـ حنين ــ الطائف.

س: كم عدد السرايا التي أرسلها النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)؟

باسمه سبحانه: ستون سرية، وقيل: سبع وأربعون سرية.

س: من هم المؤذنون في عهد النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)؟

باسمه سبحانه: بلال بن رباح ـ عبد الله بن مكتوم ـ أبو محذورة.

س: من هي المرأة التي مرّ عليها النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في طريق هجرته في بيتها؟

باسمه سبحانه: هي أم معبد، واسمها عاتكة بنت خالد، ومختصر القصة مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله وعبد الله بن أريقط بن بكر (الدليل)، بخيمة أم معبد في طريقهما إلى المدينة فطلب عندها قرى (الضيافة).

فقالت: ما يحضرني شيء.

فنظر رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) إلى شاة في ناحية قد تخلّفت عن الغَنَم لضرٍّها، فقال: تأذنين في حلبها؟

قالت: نعم ولا خير فيها.

فمسح يده على ظهرها فصارت أسمن ما يكون من الغنم، ثم مسح يده على ضرعها. فأرخت ضرعاً عجيباً، ودرّت لبناً كثيراً، فطلب(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) العس وحلب لهم فشربوا جميعاً حتى رووا.

ثم عرضت عليه أم معبد ولدها الذي كان كقطعة لحم لا يتكلم ولا يقوم فأخذ النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) تمرة فمضغها وجعلها في فيه، فنهض في الحال، ومشى وتكلم، وجعل نواها في الأرض فصار نخلة في الحال، وقد تهدل الرطب منها، وأشار إلى جوانبها فصار مراعي.

ورحل النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فلما توفي النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لمْ ترطب تلك النخلة، ولما قتل علي (عليه السلام) لمْ تخضر، ولما قتل الحسين (عليه السلام) سال منها الدم.

س: من الذي استضاف الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في بيته أول ما قدم المدينة؟

باسمه سبحانه: أبو أيوب الأنصاري.

س: من هم أصهار النبي الأكرم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الذين تزوجوا بناته؟

باسمه سبحانه: لا يوجد للنبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) سوى بنت واحدة على التحقيق، وهي فاطمة الزهراء تزوجها علي بن أبي طالب(عليه السلام) بأمر من السماء، وعليه فهو صهره الوحيد.

س: من هم شعراء الرسول الأعظم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)؟

باسمه سبحانه: حسان بن ثابت ـ عبد الله بن رواحه ــ كعب بن مالك.

س٢٠: ما هي أسماء النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) التي وردت في القرآن؟

باسمه سبحانه: ورد في القرآن مجموعة أسماء للنبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) هي ـ المبشر ــ النذير ـ المبين ــ الداعي إلى الله ـ المذكر ـ السراج المنير ـ الرحمة ـ الرؤوف ـ الرحيم ـ أحمد ــ محمد ـ طه ـ يس.

س: هل ممكن أن نتعرف على أول غزوة وآخر غزوة للنبي؟

باسمه سبحانه: نعم، أول غزوة هي غزوة (الأبواء) وآخر غزوة هي تبوك.

س: قال الله تعالى في سورة النجم (وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ)، أبغي تفسيراً مختصراً لمفهوم الآية؟

باسمه سبحانه: أجملت الآية الكريمة في مفروض السؤال أعلى درجات الكمال الأخلاقي المتضمن جميع مفردات مكارم الأخلاق وحسن السلوك منه (عليه السلام) مع الله ومع الناس ومع نفسه.

س: هل هناك آية في القرآن الكريم تدل على أن الله أقسم بعمر النبي الأكرم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)؟

باسمه سبحانه: نعم.. قوله (عزّ وجلّ) في سورة الحجر الآية ٧٢: (لعمرك أنهم لفي سكرتهم يعمهون)؟

س: متى كانت بيعة العقبة الأولى؟ وكم كان عدد الرجال الذين بايعوا رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)؟

باسمه سبحانه: بيعة العقبة الأولى كانت في السنة الثانية عشرة من المبعث وكان عدد الرجال الذين بايعوا رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) في العقبة الأولى يقدَّر باثني عشر رجلاً [عشرة من الخزرج واثنان من الأوس].

س: ما هي الفضائل الستة التي أعطيت لرسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ولم تعط لغيره من الأنبياء والرسل وبها فضل نبينا محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) على الأنبياء والرسل كافة ؟

باسمه سبحانه: عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فضلت على الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب مدة شهر، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يُبعث إلى قومه وبعثت إلى الناس عامة، وختم بي النبيون).

س: هناك من يقول: إن النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) غير معصوم _العياذ بالله_ ومنهم من يقول: إنه معصوم بعد البعثة، ومنهم من يقول: عند التبليغ للأحكام، وغيرها من التقوّلات نلتمس من سماحتكم بيان القول الحق في موضوع العصمة. دمتم مأجورين؟

باسمه سبحانه: في البداية يجب أن تعرف ما معنى العصمة.

أما لغة: فهي من عصم يعصم بمعنى حفظ ومنع.

وأما اصطلاحاً: فهي لطف يفعله الله تعالى بمن يشاء من عباده، بحيث يعينه على ترك المعاصي والتزام الطاعة مع قدرته عليهما.

ومعنى اللطف: منحة من الله تعينه على حصانة النفس، ولا تمنح إلّا لمن توفرت فيه الشرائط الآتية:

١ ــ أن يكون لنفسه أو لبدنه خاصية، أي له قدرة على منع النفس من المزالق.

٢ ــ أن يحصل له علم بعواقب المعاصي (العلم المكشوف واليقين المشهود).

٣ ــ مؤاخذته ولومه على ترك الأولى، بل يضيّق على نفسه في غير الواجب، وشهادة من الله سبحانه بذلك أنه معصوم.

٤ ــ وقد يضاف إلى ما سبق اجتيازه الاختبار، فأنت تقرأ في دعاء الندبة المقطع الآتي: إذ اخترت لهم جزيل ما عندك من النعيم المقيم، الذي لا زوال له ولا اضمحلال، بعد أن شرطت عليهم الزهد في درجات هذه الدنيا الدنية، وزخرفها وزبرجها، فشرطوا لك ذلك.... وعلمت منهم الوفاء فقبلتهم وقربتهم، وقدمت لهم الذكر العلي والثناء الجلي، واهبطت عليهم ملائكتك، وكرمتهم بوحيك ورفدتهم بعلمك، وجعلتهم الذريعة إليك، والوسيلة إلى رضوانك.

إن عصمة الرسول الأعظم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وكذلك عصمة الأئمة الأطهار، بل عصمة كل الرسل أيضاً أنما تعرف من خلال مهمة الرسالة ومكانة الرسول، باعتبار أن له خصوصية الاتصال بالسماء بواسطة الوحي، لذا فإن هذه المهمة تقتضي صفات على مستوى عالٍ؛ لكي تتناسب ومكانة الرسول والمهمات الموكولة إليه، ومعلوم أن مهمته تبليغ الرسالة والجهاد في سبيل نشرها والدفاع عنها وله على الناس الطاعة، وبعد رحيل الرسول تنتقل هذه المهمات والمسؤوليات إلى أوصيائهم؛ لأنهم الامتداد الضروري لصاحب الرسالة والمتمم الأمثل والمحامي الأجدر، وبالجملة فإن لكل ما للرسول ينسحب على أوصيائهم من صفات ومهمات عدا النبوة.

ولعلك تسأل يا بني ما هو دليل العصمة؟ ولكي لا نسهب في الكلام نقول: هناك دليلان على العصمة، هما: الدليل العقلي، والدليل النقلي.

أما العقلي فيمكن تلخيصه بالنقاط التالية:

١ ــ إن مدعي الوساطة بين الخالق والمخلوق لا بُدَّ أن يكون منزّهاً عن ارتكاب المعاصي: ولتوضيح ذلك نقول: إن هناك معصية، وعاصياً، ومعصياً، فنفس المعصية سواء كانت صغيرة أو كبيرة هي منفرة للناس، بمعنى أن الناس تنفر من مرتكب المعصية بقسميها.

وأما من جهة العاصي، فإن الوسيط الذي هو النبي أو الإمام؛ لعلو مقامه وحساسية ذلك المقام وقربه من الخالق، يمنعه من ارتكاب المعاصي، كما قالوا: «حسنات الأبرار سيئات المقربين».

وأما من جهة الذي يُعصى فرأيناه عظيماً فعظمت معصيته، ولذا جاء «لا تنظروا في صغر الذنوب ولكن انظروا على من اجترأتم» أو عصيتم، لذا فإن النفس تركن لمن لمْ يرتكب معصية.

٢ ــ لو أذنب الوسيط كان فاسقاً، فيجب أن ترد شهادته؛ لقوله تعالى (إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ...).

٣ ــ كما لو أذنب الوسيط لزم اجتماع النقيضين وهو محال، فإنه من باب يأمر بعدم ارتكاب المعاصي من الجميع، ثم يقوم هو بارتكاب المعاصي، وهذا يلزم إطاعته في الأول ومنعه في الثاني، فهذان ضدان لا يمكن إن يجتمعا.

٤ ــ إذا أذنب يكون ظالماً فيستحق اللعن، فإن الإنسان يظلم نفسه بارتكاب المعاصي فيكون مصداق قوله: (أَلاَ لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ).

٥ ــ إن الوسيط إذا ارتكب ذنباً شمله التهوين والملامة لقوله تعالى:) أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ)، والعقل يرفض سلوك كل إنسان يعلم الخير ثم يعمل ضده.

ما تقدم بعض الأدلة العقلية وإليكم الأدلة النقلية:

١ ــ قال تعالى: (قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ) فكلمة المخلصين في الآية تعني الأفراد الذين لا يطمع الشيطان في إغوائهم، بل لا يقدر أصلاً على ذلك ولا شكّ في أن السبب في يأس إبليس من إغوائهم إنما هو ما يملكونه من تنزيه وصيانة من الغواية والضلالة والوقوع في المحرمات، ومن هنا يتضح أن كلمة (مخلَص) بفتح اللام ــ مساوية لمعنى كلمة (معصوم) وقد تسأل: أنه لا يوجد دليل على اختصاص هذه الصفة بالأنبياء؟ أقول: إنه لا يمكن الشك في شمولها لهم، إن لمْ تكن مختصة بهم، وهناك آيات تشير إلى نسبة هذه الصفة إلى بعض الأنبياء، منها قوله سبحانه: (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصاً وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيًّا).

ونظيرها قوله سبحانه في يوسف: (كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاء إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ).

٢ ــ قوله تعالى: (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ)، وقوله: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللهِ)، ومعلوم أن طاعة الأنبياء في طول طاعة الله، والأمر بطاعة الأنبياء المطلقة إنما صح؛ لأنه في مسار طاعة الله، أي الأمر بطاعة من هم معرَّضون للخطأ والانحراف إنما هو على طرفي نقيض .

٣ ـ قوله: (لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ)، لا خلاف في أنّ من أتى بالمعصية فقد ظلم نفسه، ولما كان الأنبياء هم سفراء الله، وأصحاب المنصب الإلهي كان لا بُدَّ من أن يكونوا منزَّهين عن كل معصية وانحراف عن خط النبوة والرسالة، وهناك آيات كثيرة لا يسع المجال لذكرها فراجع المصادر في هذا الموضوع. وكلمة الحق في هذا الموضوع هي ما ذهب إليه مذهب الحق المذهب الجعفري الاثني عشري، وملخصّه:-

إن النبي والأئمة الطاهرين وسائر الأنبياء والمرسلين (صلوات الله عليهم أجمعين) لمْ ولن يصدر الذنب عنهم لا صغيرة ولا كبيرة، لا عمداً ولا سهواً ولا خطأً عندهم في التأويل من يوم ولادتهم إلى يوم وفاتهم، قال الله (عزَّ وجلَّ) (وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى).

حيث دلت الآية على أن الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لا ينطق إلا عن وحي، وقد دل سياق الآية على النفي المطلق عن الهوى، لا خصوص القرآن حيث لا توجد قرينة مقيّدة لا مقالية ولا مقامية، ومعلوم أنه لا تنقاد نفسه إلى طاعة الله تعالى من أتلف عمره في أنواع المعاصي، الكبائر والصغائر وما تنفر النفس منه، والله العالم.

السنة: ١٨، العدد: ٢١٧ شهر ربيع الأول ١٤٤٦هـ/ أيلول_تشرين الأول٢٠٢٤م.

مدرسة الإمام الصادق للوحدة الاسلامية في عهد التفرقة

عمّت ميادين الحياة مظاهر الفساد والانحراف في عصر الإمام الصادق (عليه السلام) وإن قيم الجاهلية قد عادت تظهر للوجود، وإنّ الصيغ الغريبة عن الدين أخذت تدخل في فهم القرآن والسنة الشريفة، وتسبّبت في تغيير مضمون الرسالة وجوهرها، وأخذ يزداد تفاقماً في أواخر العهد الأموي، الذي نمت فيه مدارسٌ فكريةٌ وتياراتٌ سياسيةٌ بعيدةٌ عن الإسلام.

ورأى الإمام الصادق (عليه السلام) ما يصيب الدين الإسلامي من وهن وتشويه وانتهاك هو بعدهم عن الإسلام المحمدي الأصيل، وقام بدعوة الناس إلى التعاليم الإسلامية الأصيلة وللتقريب بين المذاهب انبرى لفتح مدرسته الوحدوية يدعو فيها إلى العودة إلى الأصول الإسلامية والسنة النبوية الشريفة.

إنّنا الآن نعيش في مرحلةٍ يواجَهُ المسلمون بالحروب الثقافية والإعلامية، وعلينا أن نعمل لنقدّم تراث أهل البيت (عليهم السلام) الحضاريّ؛ ليعرف العالم أصالة الإسلام من خلال هذا التّراث، انطلاقاً من كتاب الله وسنّة نبيه، وكلمات عليّ في نهج البلاغة، وكلمات الأئمة من أهل البيت (عليهم السلام).

لذلك علينا أن ندرس كلَّ تراث الإمام الصادق (عليه السلام) الذي تحدَّث عن كل ما يفيد الناس ويرفع مستواهم، فهكذا تكون الموالاة؛ لأنّ الموالاة لأئمَّة أهل البيت (عليهم السلام) لا تكون بأن نتذكّرهم على أساس استحضار مآسيهم فحسب، بل أن نعمل على استحضار علومهم، وقد جاء عنه (عليه السلام): «أحيوا أمرنا، رحم الله من أحيا أمرنا»، قيل: كيف نحيي أمركم؟ قال (عليه السلام): «يتعلّم علومنا ويعلّمها النّاس، فإنّ النّاس لو علموا محاسن كلامنا لاتّبعونا»، أن تنقلوا تراثنا وعلومنا وأساليبنا الحضارية الإنسانية للنّاس كلّهم، وبذلك يمكن للتشيع أن ينطلق ليكون حركةً حضاريةً منفتحة على الإنسان والعالم كلّه، حركةً تؤكّد الحرية والعزّة والعلم والمعرفة والقوّة.

وبمناسبة مولد الإمام الصادق (عليه السلام) نتطرق إلى مواقفه الوحدوية والتقريبية ومراعاته للنقاط المشتركة وللمصلحة الإسلامية العليا؛ ولجمع شمل الأمة الإسلامية، فقد كان الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) يحث أنصاره واتباعه على المشاركة في صلاة الجماعة والجمعة التي تقام من قبل الولاة؛ حفظاً على الألفة والأخوة، وتحقيقاً للوحدة في أحد مجالاتها، وهي ممارسة العبادة جماعة.

وقال الإمام الصادق (عليه السلام): "أوصيكم بتقوى الله عزّ وجلّ والورع في دينكم، والاجتهاد لله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة...

صلوا عشائركم، واشهدوا جنائزهم، وعودوا مرضاهم، وأدّوا حقوقهم،

فإنّ الرجل منكم إذا ورع في دينه وصدق الحديث، وأدّى الأمانة وحسن خلقه مع الناس، قيل: هذا جعفري فيفرّحني ذلك ويدخل عليّ منه السرور، وقيل: هذا أدب جعفر، وإذا كان على غير ذلك دخل عليّ بلاؤه وعاره، وقيل: هذا ادب جعفر..".

ونهى الإمام الصادق (عليه السلام) عن التعصب؛ لأنه أحد أهم أسباب وعوامل التشاجر والتناحر والاختلاف والفرقة بين المسلمين؛ لأنه يمنع من اللقاء والاجتماع في النقاط المشتركة وفي الآفاق العليا.

قال (عليه السلام): "من تعصّب أو تُعُصِّب له، فقد خلع ربقة الإيمان من عنقه".

وقال عليه السلام: "من تعصّب عصّبه الله بعصابة من نار".

ودعا الإمام الصادق (عليه السلام) إلى إصلاح العلاقات بين الناس والتقريب بينهم؛ ليكونوا إخوة متآزرين متعاونين، فقال: "صدقة يحبها الله إصلاح بين الناس إذا تفاسدوا، وتقارب بينهم إذا تباعدوا".

ووجّه الأنظار إلى الموازين السليمة في التقويم والتقديم، والقائمة على أساس القرب من الله تعالى، وهي أهم ميزان للعلاقات.

وفي هذا الصدد قال (عليه السلام): "من أوثق عرى الإيمان أن تحبّ في الله، وتبغض في الله وتعطي في الله، وتمنع في الله".

فقد قدّم الإمام الصادق (عليه السلام)، الحبّ في الله والبغض في الله على جميع ألوان ومجالات الحب والبغض القائمة على أساس الانتماء والولاء للعشيرة أو الوطن أو اللغة أو المذهب؛ لأنها انتماءات وولاءات ثانوية، لا تصح أن تكون بذاتها محببة، بل بدرجة تأثيرها الإيجابي الواقع ضمن قاعدة الحب في الله والبغض في الله.

ومدرسة الإمام الصادق (عليه السلام) الإسلامية العلمية العقلانية الموضوعيَّة الواسعة، اتّسعت لتشمل الجميع، فلم تضق بأحد. فقد عمل الإمام (عليه السلام) في تلك المرحلة على الدعوة إلى الإسلام، وعلى تثقيف الناس وتصحيح المفاهيم التي طرأ عليها الانحراف من هنا وهناك، وعلى توجيه المجتمع الإسلامي إلى المنهج الأخلاقي الذي لم يترك (عليه السلام) أيّ موقع من مواقعه إلا وتحدَّث عنه ووجّه الناس إليه.

وهكذا كانت أحاديث الإمام الصَّادق (عليه السلام) العميقة التي ركَّزت القواعد الفكرية العقدية لهذه الفلسفة الإسلامية، وكان (عليه السلام) يوجّه الناس إلى أن يأخذوا بمنطق العقل، وأن لا يسقطوا أمام موقع العاطفة؛ لأنَّ العاطفة لا ضوابط لها، فقد تنفتح على هوى النفس وشهواتها، وعلى ما يحيط بها من حالات طارئة هنا وهناك، أما العقل، فله قواعده ومعادلاته وعمقه، وقد جعل الله تعالى العقل حجَّةً بينه وبين عباده، ودعا الناس إلى أن يخضعوا له؛ لما يمثّله من طاقة قدسية في تكوين الإنسان، وقد جاء في الحديث أن العقل هو الذي يتلقى الأوامر من الله؛ ليوجّه الناس إلى الالتزام بها، ويتلقى النواهي منه؛ ليوجِّههم إلى الابتعاد عنها، وليرتفع بالإنسان، إذا كان يملك قوة العقل، للحصول على الثواب في عمله .

والتذكير بآثار وتعليمات الأئمة (عليهم السلام) لا سيما الإمام الصادق (عليه السلام) كيف كان المسلمون أمة واحدة مع اختلاف توجهاتهم الفكرية وتنوع مدارسهم الفقهية، ولكن غايتهم واحدة وهدفهم واحد ومقصدهم واحد، وبالتالي فإذا تعددت الطرق والسبل فإن الغاية توصل إلى الأهداف والهدف الواحد المشترك.

وبالتالي نقول: إن وحدتنا في هذا الزمان متوقفة على قراءة النموذج الجامع ومعرفة القدوة التي تستطيع أن تستوعب كل الأطياف، ويقرأ في كل حالة كيف يمكن أن يكون المؤمن في علاقة مع الرب صافي النية، وفي علاقته مع الناس حسن المعاملة، وهذا هو المقصود والمطلوب في كل لقاءات الوحدة الإسلامية؛ لأن المسائل ليست مسألة تخلي عن الآراء والأفكار لصالح أي طرف من الأطراف، بل الغاية أننا جميعاً نعمل نحو هدف مشترك، وتجمعنا المشتركات: التوحيد كلمة لا إله إلا الله، والرسالة النبوية والقبلة الواحدة، وإن تعددت وسائلنا وسبلنا، وإن تنوعت الطرق الموصلة إلى هذا الهدف، والنموذج الأمثل هو الإمام جعفر الصادق (عليه السلام).

مودعة في دار الكتب والوثائق ببغداد (1826) عام 2012 م .
السنة: ١٨، العدد: ٢١٧ شهر ربيع الأول ١٤٤٦هـ/ أيلول_تشرين الأول٢٠٢٤م.

درر بهية من وصايا الإمام الصادق (عليه السلام)

اعتنى الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) عناية كبيرة بتربية شيعته وأصحابه وأتباعه وطلابه على أخلاق الإسلام وآدابه، ويجد المتتبع لتراثه الكثير من الوصايا والتوجيهات والإرشادات الأخلاقية والتربوية والسلوكية، تهدف إلى بناء شخصيات ذات قمم علمية وأخلاقية عالية، بحيث يعكسون في سلوكهم وتعاملهم مع الناس أخلاق أهل البيت عليهم السلام وسيرتهم المباركة.
ومن أهم هذه الوصايا الذهبية ما رواه الشيخان الصدوق والطوسي بإسنادهما: عن سليمان بن مهران، عن الإمام الصّادق عليه السلام قال: «مَعاشِرَ الشِّيعَةِ، كونوا لنا زَيناً ولا تكونوا عَلينا شَيناً، قولوا لِلناسِ حُسناً، واحفَظُوا ألسِنَتَكُم، وكُفّوها عَنِ الفُضولِ وقَبيحِ القَولِ».
في هذا النص الوارد عن الإمام الصادق (عليه السلام) نقرأ خمس وصايا مهمة، وهي:
١. كونوا لنا زَيناً ولا تكونوا عَلينا شَيناً:
في هذا المقطع من وصيته المهمة يشير الإمام الصادق (عليه السلام) إلى أهمية أن تنعكس أخلاقيات الإسلام وسيرة أهل البيت الأخلاقية على سلوكيات الإنسان المؤمن وتعامله مع الناس، بحيث يكون زيناً في تدينه، وزيناً في أخلاقه، وزيناً في تعامله، وزيناً في كلامه، وزيناً في أدبه؛ وبهذا يكون ملتزماً بوصية الإمام الصادق (عليه السلام)، ويكون مقتدياً بإمامه، وسائراً على نهجه، وينظر إليه الآخرون باحترام وتقدير مما يعطي صورة حسنة عن أخلاقيات وآداب أتباع مدرسة أهل البيت الأطهار عليهم السلام.
وقد أشار الإمام الصادق عليه السلام إلى أهمية التعامل الحسن مع الآخرين، والالتزام بأخلاق المعاشرة وآدابها، فهذا أمر مطلوب وراجح في نفسه، كما أنه ينعكس إيجابياً على نظرة الآخرين لأتباع مدرسة أهل البيت الأطهار، مما قد يدفعهم للتأثر الإيجابي بمنهجهم وسيرتهم، فيسيرون على نهجهم، ويقتدون بهم، فقد روى الكليني بسند صحيح عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيى، عَنْ أَبي أُسَامَةَ زَيْدٍ الشَّحَّام، قَالَ: قال لي أَبُو عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: «اقْرَأْ عَلى مَنْ تَرى أَنَّهُ يُطِيعُنِي مِنْهُمْ وَيَأْخُذُ بِقَوْلِي السَّلامَ، وَأُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَ، وَالْوَرَعِ فِي دِينِكُمْ، وَالِاجْتِهَادِ لِلهِ، وَصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الأَمَانَةِ، وَطُولِ السُّجُودِ، وَحُسْنِ الْجِوَارِ؛ فَبِهَذَا جَاءَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَدُّوا الأَمَانَةَ إِلى مَنِ ائْتَمَنَكُمْ عَلَيْهَا، بَرًّا أَوْ فَاجِراً، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَأْمُرُ بِأَدَاءِ الْخَيْطِ، وَالْمِخْيَطِ؛ صِلُوا عَشَائِرَكُمْ، وَاشْهَدُوا جَنَائِزَهُمْ، وَعُودُوا مَرْضَاهُمْ، وَأَدُّوا حُقُوقَهُمْ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ إِذَا وَرِعَ فِي دِينِهِ، وَصَدَقَ الْحَدِيثَ، وَأَدَّى الأَمَانَةَ، وَحَسُنَ خُلُقُهُ مَعَ النَّاسِ، قِيلَ: هَذَا جَعْفَرِيٌّ، فَيَسُرُّنِي ذَلِكَ، وَيَدْخُلُ عَلَيَّ مِنْهُ السُّرُورُ، وَقِيلَ: هَذَا أَدَبُ جَعْفَرٍ؛ وَإِذَا كَانَ عَلى غَيْرِ ذَلِكَ، دَخَلَ عَلَيَّ بَلاؤُهُ وَعَارُهُ، وَقِيلَ: هَذَا أَدَبُ جَعْفَرٍ، فَوَ اللهِ، لَحَدَّثَنِي أَبِي عَلَيْهِ السَّلامُ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَكُونُ فِي الْقَبِيلَةِ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ، فَيَكُونُ زَيْنَهَا: أَدَاهُمْ لِلأَمَانَةِ، وَأَقْضَاهُمْ لِلْحُقُوقِ، وَأَصْدَقُهُمْ لِلْحَدِيثِ، إِلَيْهِ وَصَايَاهُمْ وَوَدَائِعُهُمْ، تُسْأَلُ الْعَشِيرَةُ عَنْهُ، فَتَقُولُ: مَنْ مِثْلُ فُلانٍ؟ إِنَّهُ لأَدَانَا لِلأَمَانَةِ، وَأَصْدَقَنَا لِلْحَدِيثِ».
وفي هذه الوصية تأكيد على أهمية الالتزام بآداب وأخلاق الإسلام في العشرة والمعاشرة، والتعامل الحسن مع أتباع المذاهب الإسلامية الأخرى، والالتزام معهم بأخلاقيات الإسلام كأداء الأمانة، وصدق الحديث، وحسن الخلق، وأداء الحقوق، وعيادة المرضى، وتشييع الجنائز، وحسن الجوار وغير ذلك من الوصايا والتعليمات القيمة التي أوصى بها الإمام الصادق (عليه السلام) حتى يكون الشيعة زيناً لمدرسة أهل البيت الأطهار.
ولا شيء كحسن الخلق يجلب المحبة والمودة بين الناس، فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «طُلِبتْ صُحبَةُ النّاس فَوَجَدتُها في حُسنِ الخُلُقِ»، وعنه عليه السلام قال: «حُسنُ الخُلُقِ مَجلَبَةٌ لِلمَوَدَّةِ».
وهذا يؤكد على أهمية التعامل الأخلاقي مع الناس؛ لأنه أساس البناء القيمي والتربوي والأخلاقي لأي مجتمع ناهض، وأن الاختلاف في قضايا ثقافية أو فكرية أو مذهبية أو دينية ليس مبرراً للتعامل الشائن مع الآخرين.
إن التعامل الحسن مع الناس، والالتزام بأخلاق المعاشرة وآدابها، أمر مطلوب وراجح في نفسه عقلاً وشرعاً، وأما التعامل الشائن والسيّئ فأمر قبيح في نفسه ومنهي عنه عقلاً وشرعاً.
ولذا نهى الإمام الصادق (عليه السلام) عن التعامل الشائن مع الناس، وأوصى شيعته وأصحابه بأن يكونوا زيناً لهم وليس شيناً عليهم، وقد روي عنه عليه السلام أنه قال: «إيّاكم أن تَعمَلوا عَمَلاً يُعَيِّرونا بِهِ، فَإنَّ وَلَدَ السَّوءِ يُعَيِّرُ والِدَهُ بِعَمَلِهِ، كونوا لِمَن انقَطَعتُم إلَيهِ زَيناً، ولا تكونوا عَلَيهِ شَيناً».
ومعنى الشين في اللغة: هو العَيْبُ والقُبْحُ، فكل قول أو فعل معيب أو قبيح فهو شين لصاحبه، بخلاف الزين الذي هو كل شيء حسن أو جميل.
ومن مصاديق الشين هو عدم الورع عن محارم الله، التعامل السيئ مع الآخرين، سوء الأخلاق، عدم أداء الأمانة، الكذب في القول والفعل، خلف الوعد، جار السوء، عدم أداء الحقوق لأصحابها، الغش والتدليس والاحتيال، السلوكيات الخاطئة في مناسبات أفراح أهل البيت، كممارسة التفحيط، عدم التزام المرأة المؤمنة بالحجاب الشرعي... وغيرها من مصاديق الشين، ومثل هذه السلوكيات الشاذة والأخلاق السيئة تنعكس سلباً على النظرة لأتباع مدرسة أهل البيت الأطهار، وهو ما يؤلم قلب الإمام (عليه السلام).
وقد دعا الإمام (عليه السلام) إلى تحبيب الناس إلى أهل البيت بحسن الأخلاق وجمال الأفعال، فقد روي عنه أنه قال: «كونوا لنا زَيناً ولا تكونوا عَلينا شَيناً، حبِّبونا إلى النّاس ولا تُبَغِّضونا إلَيهِم، جُرّوا إلينا كُلَّ مَوَدَّةٍ وَادفَعوا عَنّا كُلَّ قَبيحٍ، فما قيلَ فينا مِن خَيرٍ فَنَحنُ أهلُهُ، وما قيلَ فينا مِن شَرٍّ فَوَ اللهِ ما نَحنُ كَذلِكَ».
وأفضل وسيلة لتحبيب الناس إلى أهل البيت عليهم السلام وجذبهم إلى الاقتداء بهم هو التحلي بالأخلاق الفاضلة، وفعل الخير، والتعامل الحسن مع الآخرين، والإحسان إليهم؛ فالناس تتأثر بما تراه من أفعال أكثر مما تتأثر بالكلام، ولذا روي عنه عليه السلام أنه قال: «كونوا دُعاةً لِلناسِ بِغَيرِ ألسِنَتِكُم، لِيَرَوا مِنكُمُ الوَرَعَ وَالاجتِهادَ وَالصَّلاةَ وَالخَيرَ، فَإنَّ ذلِكَ داعِيَةٌ»، وعنه عليه السلام- لِلمُفَضَّلِ بنِ عُمَرَ- قالَ: «أي مُفَضَّلُ، قُل لِشيعَتِنا: كونوا دُعاةً إلَينا بِالكَفِّ عَن مَحارِمِ اللهِ، وَاجتِنابِ مَعاصيهِ وَاتِّباعِ رِضوانَ اللهِ، فَإنَّهُم إذا كانوا كَذلِكَ كانَ النّاسُ إلَينا مُسارِعينَ».
وفي كتاب دعائم الإسلام: رُوي عَن أبي عَبدِ اللهِ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ أنَّ نَفَراً أتَوهُ مِنَ الكوفَةِ مِن شيعَتِهِ... فَلَمّا حَضَرَهُمُ الانصِرافُ وَدَّعوهُ قالَ لَهُ بَعضُهُم: أوصِنا يا بنَ رَسولِ اللهِ، فَقالَ: «أوصيكُم بِتَقوَى اللهِ، وَالعَمَلِ بِطاعَتِهِ، وَاجتِنابِ مَعاصيهِ، وَأداءِ الأمانَةِ لِمَن ائتَمَنَكُم، وَحُسنِ الصَّحابَةِ لِمَن صَحِبتُموهُ، وأن تَكونوا لَنا دُعاةً صامِتينَ».
فَقالوا: يا بنَ رَسولِ اللهِ، وَكَيفَ نَدعوا إلَيكُم ونَحنُ صُموتٌ؟
قالَ: «تَعمَلونَ ما أمَرناكُم بِهِ مِنَ العَمَلِ بِطاعَةِ اللهِ، وتَتَناهَونَ عَمّا نَهَيناكُم عَنهُ مِن ارتِكابِ مَحارِمِ اللهِ، وتُعامِلونَ النّاسَ بِالصِّدقِ وَالعَدلِ، وتُؤَدّونَ الأمانَةَ، وتَأمُرونَ بِالمَعروفِ، وتَنهَونَ عَنِ المُنكَرِ، ولا يَطّلِعُ النّاسُ مِنكُم إلّا عَلى خَيرٍ، فَإذا رَأوا ما إئتَمَرتُم عَلَيهِ قالوا: هؤلاءِ الفَلانِيَّةُ، رَحِمَ اللهُ فُلاناً، ما كانَ أحسَنَ ما يُؤَدِّبُ أصحابَهُ، وَعَلِموا فَضلَ ما كانَ عِندَنا، فَسارَعوا إلَيهِ.
أشهَدُ عَلى أبي مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِ ورَحمَتُهُ وبَرَكاتُهُ، لَقَد سَمِعتُهُ يَقولُ: كانَ أولياؤُنا وشيعَتُنا فيما مَضى خَيرَ مَن كانوا فيهِ، إن كانَ إمامُ مَسجِدٍ فِي الحَيِّ كانَ مِنهُم، وإن كانَ مُؤَذِّنٌ فِي القَبيلَةِ كانَ مِنهُم، وإن كان صاحِبُ وَديعَةٍ كانَ مِنهُم، وإن كانَ صاحِبُ أمانَةٍ كانَ مِنهُم، وإن كانَ عالِمٌ مِنَ النّاسِ يَقصُدونَهُ لِدينِهِم ومَصالِحِ أمورِهِم كانَ مِنهُم، فكونوا أنتُم كَذلِكَ، حَبِّبونا إلى النّاسِ، ولا تُبَغِّضونا إلَيهِم».
٢. قولوا لِلناسِ حُسناً:
من وصايا الإمام الصادق (عليه السلام) أيضاً: القول الحسن للناس، كما روي عنه: «قولوا لِلناسِ حُسناً»، في إشارة منه إلى قوله تعالى: (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا)، وقد روي عنه في بيان معناها، قوله (عليه السلام): «اتّقوا اللهَ، ولا تَحمِلوا النّاسَ على أكتافِكُم، إنَّ اللهَ يَقولُ في كتابِهِ: {وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا}».
وقد روي عن الإمام الباقر عليه السلام في تفسيره لنفس الآية المباركة: «قولوا للناسِ أحسَنَ ما تُحِبُّونَ أن يُقالَ فيكُم».
إن الكلام العذب، والقول الحسن، وفصاحة المنطق يؤثر إيجابياً في الناس، ويؤدي إلى كثرة الأصدقاء والأحبة، ولذا ورد عن الإمام علي عليه السلام أنه قال: «عَوِّدْ لِسانَكَ لِينَ الكلامِ وبَذْلَ السَّلامِ، يَكثُرْ مُحِبُّوكَ ويَقِلَّ مُبغِضُوكَ»، وعنه عليه السلام قال: «مَن عَذُبَ لِسانُهُ كَثُرَ إخوانُهُ».
والكلام الحسن من عوامل النجاح والتوفيق؛ لما روي عنه عليه السلام أنه قال: «مَن حَسُنَ كلامُهُ كانَ النَّجحُ أمامَهُ».
ومن مصاديق القول الحسن: الكلام بلباقة، استخدام الألفاظ الجميلة، مراعاة مشاعر الآخرين واحترامهم، وأما من يطعن في من يختلف معهم، ويلقي القول على عواهنه بلا ضوابط وبدون منطق، ويتلفظ بألفاظ جارحة ومؤذية فضرره جسيم، وخطره عظيم.
وقد اعتبر الإمام الصادق أن عذوبة الكلام دليل على نضج العقل؛ لما وروي عنه عليه السلام أنه قال: «مَن عَذُبَ لِسانُهُ زكا عَقلُهُ».
كما أن الفصاحة في الكلام من علامات الكمال؛ لقوله عليه السلام: «ثلاثُ خِصالٍ مَن رُزِقَها كانَ كامِلاً: العَقلُ، والجَمالُ، والفَصاحَةُ»، لأن الكلام الفصيح يعبر عن عقل رشيد، وله تأثير جاذب للقلوب، ولذا قيل: إن من البيان لسحراً.
٣. واحفظوا ألسِنَتَكم:
الوصية الثالثة من وصايا الإمام الصادق (عليه السلام): حفظ اللسان عن الكلام بالباطل، والكلام البذيء، وكلام اللغو واللهو، وكلام الفحش والفاحش.
ومن مصاديق حفظ اللسان عدم الرد على الجهّال والسفلة، وعدم النزول إلى مستواهم الهابط، فيترفع المرء عنهم بعدم الجواب على لغوهم وبهتانهم؛ لما روي عن الإمام الصّادق عليه السلام في تفسير قولهِ تعالى: (وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ)، قال: «هُو أن يَتَقَوَّلَ الرَّجُلُ عَلَيكَ بالباطِلِ، أو يأتِيَكَ بما لَيسَ فيكَ، فَتُعرِضَ عَنهُ لِلّهِ».
وقد يأتي حفظ اللسان بمعنى الصمت في مقابل الكلام؛ لأن فيه السلامة والنجاة؛ لما روي عن رسول اللهِ صَلّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أنه قال: «سَلامَةُ الإنسانِ في حِفظِ اللِّسانِ»، وروي عن الإمام الصّادق عليه السلام أنه قال: «نَجاةُ المؤمنِ في حِفظِ لِسانِهِ».
وأما من يكثر من الكلام والثرثرة، ولا يحفظ لسانه فإنه قد يوقع نفسه في مشاكل عويصة، فربّ كلمة سلبت نعمة وجلبت نقمة، وقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «كَم مِن إنسانٍ أهلَكَهُ لِسانٌ!»، وعنه عليه السلام قالَ: «رُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَت نِعمَةً، فاخزُنْ لِسانَكَ كَما تَخزُنُ ذَهَبَكَ وَوَرِقَكَ».
وقد يتكلم المرء بكلام ثم يندم على كلامه؛ لأنه يكتشف أنه لم يكن موفقاً فيه، فيصبح في وثاقه وأسيراً له، فقد ورد عن الإمام عليّ عليه السلام: «الكَلامُ في وَثاقِكَ ما لَم تَتَكَلَّمْ بِهِ، فَإذا تَكَلَّمتَ بِهِ صِرتَ في وَثاقِهِ، فَاخزُنْ لِسانَكَ كما تَخزُنُ ذَهَبَكَ ووَرِقَكَ، فَرُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَت نِعمَةً وجَلَبَت نِقمَةً»، وعنه (عليه السلام) قال: «احفَظْ لِسانَكَ؛ فإنّ الكَلِمَةَ أسيرَةٌ في وَثاقِ الرَجُلِ، فإن أطلَقَها صارَ أسيراً في وَثاقِها».
ومن الخزي أن يتجاهر الإنسان بالمعصية فيفضح نفسه بكلامه من باب التفاخر بارتكابه المعاصي؛ لما روي عن الإمام الصّادق عليه السلام أنه قال: «إذا أرادَ اللهُ بعَبدٍ خِزياً أجرى فَضيحَتَهُ على لِسانِهِ».
وللكلام آفات، وللصمت حسنات، فإذا كان المرء صامتاً يكتب محسناً، وأما إذا تكلم يكتب محسناً إذا أحسن كلامه، ويكتب مسيئاً إذا أساء كلامه، ولذا روي عن الإمام الصّادق عليه السلام أنه قال: «لا يَزالُ العَبدُ المؤمنُ يُكتَبُ مُحسِناً ما دامَ ساكِتاً، فإذا تَكَلَّمَ كُتِبَ مُحسِناً أو مُسيئاً».
وفي الصمت السلامة؛ لما روي عن الإمام علي عليه السلام أنه قال: «في الصَّمتِ السَّلامَةُ مِن النَّدامَةِ، وتَلافيكَ ما فَرَطَ مِن صَمتِكَ أيسَرُ مِن إدراكِ فائدةِ ما فاتَ مِن مَنطِقِكَ، وحِفظُ ما في الوِعاءِ بِشَدِّ الوِكاءِ».
وإذا كان الكلام فيه راحة للروح؛ لأن طبيعة الإنسان يحب أن يتكلم، فإن السكوت فيه راحة للعقل؛ لما روي عن الإمام الصّادق عليه السلام: «النُطقُ راحَةٌ لِلرُّوحِ، والسُّكوتُ راحَةٌ لِلعَقلِ».
٤. وكُفّوها عَنِ الفُضولِ:
من آفات اللسان الفضول، وهو الكلام الزائد الذي لا فائدة فيه، والكلام فيما لا يعنيه، وقد أوصى الإمام الصادق (عليه السلام) بالكف عن كلام الفضول، وترك الكلام فيما لا يعنيه، وقد ورد عنه عليه السلام أنه قال: «مَن عَلِمَ مَوضِعَ كلامِهِ مِن عَمَلِهِ قَلَّ كلامُهُ فيما لا يَعنيهِ».
وقد ورد في روايات كثيرة ذم الكلام فيما لا يعنيه أو إظهار كل ما يعلمه، فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «اسمَعُوا مِنّي كلاماً هُو خَيرٌ لَكُم مِن الدُّهمِ المُوقَفَةِ: لا يَتكلَّمْ أحدُكُم بما لا يَعنيهِ، وَلْيَدَعْ كثيراً مِن الكلامِ فيما يَعنيه حتّى يَجِدَ لَه مَوضِعاً، فَرُبَّ مُتَكلِّمٍ في غيرِ مَوضِعِهِ جَنى على نفسِهِ بكلامِهِ».
وأكّد أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً على ذلك بقوله: «لا تَتَكَلَّمْ بِكُلِّ ما تَعلَمُ، فَكَفى بذلكَ جَهلاً»، وعنه عليه السلام قال: «مِن عَقلِ الرَجُلِ أن لا يَتَكلَّمَ بِجَميعِ ما أحاطَ بِهِ عِلمُهُ».
وقد أوضح الإمام الصادق (عليه السلام) أن العالم لا يتكلم إلا بما فيه فائدة علمية أو عملية للناس، ولا يتكلم بفضول الكلام؛ لما روي عنه عليه السلام أنه قال: «العالِمُ لا يَتَكَلَّمُ بالفُضولِ».
ومن كلام الفضول كثرة الإطراء والمدح، ومن الطريف ما رواه الإمام الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام؛ قال: جاءَ شاعِرٌ إلى النَّبيِّ صَلّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَألَهُ وأطراهُ، فقالَ لِبَعضِ أصحابِهِ: «قُم مَعَهُ فاقطَع لِسانَهُ».
فَخَرَجَ ثُمَّ رَجَعَ، فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، أقطَعُ لِسانَهُ؟!
قالَ: «إنَّما أمَرتُكَ أن تَقطَعَ لِسانَهُ بالعَطاءِ».
فالرجل فهم أنه يقطع لسان الشاعر على وجه الحقيقة، بينما كان قصد رسول الله صَلّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قطع لسانه على وجه المجاز، والمراد به إعطاؤه المال ليوقفه عن كلام الإطراء والفضول، فبالإحسان والعطاء يقطع اللسان سواء عن كلام الفضول أو عن الإساءة والفحش في الكلام، ولذا روي عن الإمام علي عليه السلام أنه قال: «الإحسانُ يَقطَعُ اللِّسانَ».
وعن عكرمة: إنَّ شاعِراً أتَى النَّبيَّ صَلّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقالَ النَّبِيُّ صَلّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «يا بِلالُ، اقطَع عَنّي لِسانَهُ».
فَأعطاهُ أربَعينَ دِرهَماً وحُلَّةً.
قالَ: قَطَعتَ وَاللهِ لِساني، قَطَعتَ وَاللهِ لِساني.
٥. وكفوها عن... قَبيح القَول:
ختم الإمام الصادق (عليه السلام) وصاياه في هذا النص المتقدم في أول الكلام بالدعوة إلى الكف عن قبيح القول، وهو ما يعني تجنب الكلام الجارح والبذيء والفاحش، والتحلي بعفة اللسان، والتزين بطيب الكلام وأحسنه.
ومن مصاديق قبح القول: القول البذيء، القول الفاحش، القول الباطل، قول الزور، السب والشتم، وقد ورد التحذير عن ذلك في روايات متكاثرة، فقد روي عن رسول الله صَلّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أنه قال: «إيّاكم والفُحشَ؛ فإنّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ لا يُحِبُّ الفاحِشَ المُتَفَحِّشَ»، وعنه صَلّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قال: «إنَّ اللهَ يُحِبُّ الحَيِيَّ المُتَعَفِّفَ، ويُبغِضُ البَذِيَّ السائلَ المُلحِفَ».
وروى الإمامُ الصَّادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام، قال: قالَ رَسولُ اللهِ صَلّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «ألا اُخبِرُكُم بِأبعَدِكُم مِنّي شَبَهاً؟»
قالوا: بلى يا رسولَ اللهِ.
قالَ: «الفاحِشُ المُتَفَحِّشُ البَذيءُ».
وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «إنَّ الحَياءَ وَالعَفافَ وَالعِيَّ - عِيَّ اللِّسانِ لا عِيَّ القَلبِ- مِنَ الإيمانِ، وَالفُحشَ وَالبَذاءَ وَالسَّلاطَةَ مِنَ النِّفاقِ».
وعنه عليه السلام قال: «إذا قالَ المؤمنُ لأخيهِ: اُفٍّ! خَرَجَ مِن وَلايَتِهِ، وإذا قالَ: أنتَ عَدُوِّي كَفَرَ أحَدُهُما، ولا يَقبَلُ اللهُ مِن مؤمِنٍ عَمَلاً وهو يُضمِرُ على المؤمِنِ سُوءاً».
ومن مصاديق قبح القول: السب والشتم، وقد نهي عنه؛ لأنه يؤدي إلى العداوات والخصومات والأحقاد بين الناس؛ لما روي عن رسولِ اللهِ صَلّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أنه قال: «لا تَسُبُّوا النّاسَ فَتَكتَسِبُوا العَداوةَ بَينَهُم».
ومن خاف الناس لسانه لقبحه وبذاءته فهو يسير على الطريق الخطأ؛ لما روي عن الإمام الصادق عليه السلام: «مَن خافَ النّاسُ لِسانَهُ فهُو في النارِ».
ومن علامات اتباع الشيطان عدم المبالاة بما يقول أو يقال فيه وعنه؛ لما روي عنه عليه السلام أنه قال: «إنّ مِن علاماتِ شِركِ الشَّيطانِ الذي لا يُشَكُّ فيهِ أن يكونَ فَحّاشاً، لا يُبالي ما قالَ ولا ما قيلَ فيهِ».
بهذه الوصايا الذهبية الخمس التي أوصى بها الإمام الصادق (ع) في هذا الحديث الشريف أوضح الإمام (ع) ما ينبغي للمؤمنين الالتزام به في تعاملهم مع الآخرين من أخلاق حسنة وأفعال جميلة، حتى يكونوا زيناً لأهل البيت (عليهم السلام) بحيث يحببوا الناس إليهم؛ كي يقتدوا بهم، ويسيروا على نهجهم، ويتأثروا بسيرتهم المباركة.

السنة: ١٨، العدد: ٢١٧ شهر ربيع الأول ١٤٤٦هـ/ أيلول_تشرين الأول٢٠٢٤م.

الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) شعاعٌ هادٍ وبلسمٌ شافٍ

في عصر الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) ظهرت ألوان من المظاهر المنحرفة التي شكلت خطراً كبيراً على وجود وكيان الإسلام المحمدي الأصيل، لذلك وضع الإمام (عليه السلام) برنامجاً متكامل الأبعاد لمحاربة بوادر الانحرافات ومعالجة الأوضاع المعوجة، وكبح جماح السلبيات المستشرية ورد التحديات الفجة، على الرغم من أن الظرف العام الذي أحاط بالإمام (عليه السلام) كان شديد الخطر وبالغ التعقيد، حيث ضُيقَ عليه بشكل كبير، فلم تتح له فرصة ارتقاء المنابر للوعظ والإرشاد، وكان (عليه السلام) يعيش في ظل رقابة صارمة من قِبل السلطة العباسية وأذنابها، كما إنه (عليه السلام) سُجن فترة من الزمن، وفي هذه العجالة يطيب لنا أن نذكر منهجين ضمن برنامج الإمام (عليه السلام) الإصلاحي الهادف إلى تهذيب الأخلاق:

الوعظ اللساني

من بين الوسائل التي أراد الإمام (عليه السلام) من خلالها إحياء المفاهيم الأخلاقية في النفوس هو سرد الوصايا والعظات، وهذه التوجيهات الغراء لا تمثل إلا جزءاً يسيراً مما كتبه المؤرخون، وهي على سبيل المثال لا الحصر واستقصاؤها يطول ولا يتسع لها صدر إصدارنا هذا، فنختار مما قال (عليه السلام) في هذا الشأن ما يلي:

قوله (عليه السلام): (أورع الناس من وقف عند الشبهة، أعبد الناس من أقام على الفرائض، أزهد الناس من ترك الحرام، أشد الناس اجتهاداً من ترك الذنوب) ، وجاء عنه (عليه السلام): (إياكم أن تفرطوا في جنب الله فتكونوا من الخاسرين، فبعداً وسحقاً لمن رغب عن طاعة الله ولم يقبل مواعظ أوليائه، فقد أمركم الله بطاعته وطاعة رسوله وطاعة أولي الأمر)، وله (عليه السلام) وصية غاية في الروعة: (أوصيكم بتقوى الله والورع في دينكم والاجتهاد لله، وصدق الحديث وأداء الأمانة إلى من ائتمنكم من بَرٍّ أو فاجر، وطول السجود وحسن الجوار، فبهذا جاء محمد (صَلىٰ الله عَلَيْهِ وَآلِهِ): صلّوا في عشائرهم، واشهدوا جنائزهم، وعودوا مرضاهم وأدوا حقوقهم، فإن الرجل منكم إذا ورع في دينه وصدق في حديثه وأدّى الأمانة، وحسن خلقه مع الناس قيل: هذا شيعي فيسرُّني ذلك، اتقوا الله وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً، جروا إلينا كل مودة، وادفعوا عنا كل قبيح، فإنه ما قيل فينا من حسن فنحن أهله، وما قيل فينا من سوء فما نحن كذلك، لنا حقٌ في كتاب الله وقرابةٌ من رسول الله وتطهير من الله، لا يدَّعيه أحد غيرنا إلا كذّاب، أكثروا ذكر الله وذكر الموت وتلاوة القرآن والصلاة على النبي (صَلىٰ الله عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فإن الصلاة على رسول الله عشر حسنات) .

هكذا نرى أن الإمام (عليه السلام) أبدع كل الإبداع في صياغة جمله العسجدية في بودقة الفضيلة، داعياً بها ومن خلالها إلى تطهير الأرواح من درن السلوكيات الذميمة والممارسات القبيحة، لذلك كان لِزاماً على كل مسلم أن يديم النظر فيها ويعطف الفكر لها حتى يتأصل مدلولها في نفسه، ويترسّخ مفهومها في داخله، وينطلق منها في سلوكه وعمله، فتلكم الوصايا والمواعظ البليغة لم تكن ضرورة المرحلة التي عاشها الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) فحسب، بل إن مفعولها لم ينتهِ بعد وإلى يوم يبعثون وكأنها- وهي كذلك - قيلت لمخاطبة الناس في كل آن ومكان، وإلى أن يشاء الله سيبقى هذا الأثر العظيم والسِفر الفريد يطرق أسماع الإنسانية على مرِّ الدهور والعصور، فتلك الوصايا العسكرية الغراء بما حوت من كنوز المعارف الأخلاقية غدت منهجاً للسلوك القويم، وأسلوباً للحياة الحرة الكريمة.

العبرة بالسلوك

إن كفاح الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) نحو إصلاح النفوس لم يكن عن طريق سرد الوصايا والعظات، بل كان (عليه السلام) مؤدِّباً ومرشداً ومعلماً بسيرته العطرة وسلوكه السويّ بين عموم الناس، حتى إنه ضرب أروع الأمثلة في تجسيد الخلق المحمّدي الرفيع، مما كان له الأثر الكبير في هداية المنحرفين الذين أقبلوا عليه وعلى نهجه القويم، فكان (عليه السلام) قدوة في السلوك لمن عاصره، وموضع إعجاب محبيه وأعدائه على السواء، فهذا (علي بن نارمش، وهو من أنصب الناس وأشدهم على آل أبي طالب، وهذا الشخص كان سَّجانا للإمام وموضع ثقة السلطان، بفضل سلوك الإمام العبادي والأخلاقي، انقلب حاله وكيانه، فخرج من عند الإمام وهو أحسن الناس بصيرة وأحسنهم فيه قولاً) ، (وعندما كان الإمام (عليه السلام) في سجن صالح بن وصيف، أمرت السلطة العباسية أن يضيق عليه ولا يوسع، فرد عليهم صالح: ما أصنع به؟ وقد وكلت به رجلين شرّ من قدرت عليه، فقد صارا من العبادة والصلاة والصيام إلى أمر عظيم) .

هكذا عالج الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) النفوس المريضة، وأيقظ الضمائر، حتى استطاع أن يقلع منها النزعات الهدامة لا بقوة السلاح، بل بسلاح بالموعظة الحسنة والسلوك السوي، فكان يعطي جرعات تربوية ناجعة شافية لمرضى الأخلاق حتى يستأصل علتهم، فسار على نهج جده (صَلّىٰ

مودعة في دار الكتب والوثائق ببغداد (1826) عام 2012 م .
السنة: ١٨، العدد: ٢١٧ شهر ربيع الأول ١٤٤٦هـ/ أيلول_تشرين الأول٢٠٢٤م.

من وصايا الإمام العسكري (عليه السلام) وإرشاداته لشيعته

تضمّنت وصايا الإمام العسكري (عليه السلام) ورسائله بيان الأحكام الشرعية ومسائل الحلال والحرام، كما اشتملت على خطوط للتعامل مع الآخرين، وكان ذلك بمثابة منهاج سلوكي ليسير عليه شيعته ويقيموا علائقهم؛ وفقاً له فيما بينهم وبين أبناء المجتمع الذي يعيشون فيه وإن اختلفوا معهم في المذهب والمعتقد، ومن هذه الوصايا:

١. قوله (عليه السلام): «أُوصيكم بتقوى الله والورع في دينكم، والاجتهاد لله، وصدق الحديث وأداء الأمانة إلى من ائتمنكم من بر أو فاجر، وطول السجود، وحسن الجوار، فبهذا جاء محمد (صَلّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، صَلّوا في عشائركم، واشهدوا جنائزهم وعودوا مرضاهم، وأدّوا حقوقهم، فإنّ الرجل منكم اذا ورع في دينه، وصدق في حديثه، وأدّى الأمانة، وحسَّن خلقه مع الناس قيل: هذا شيعي، فيسرّني ذلك، اتّقوا الله وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً، جُرّوا إلينا كلّ مودّة، وادفعوا عنّا كلّ قبيح، فإنّه ما قيل فينا من حُسْن فنحن أهله، وما قيل فينا من سوء فما نحن كذلك، لنا حقٌ في كتاب الله، وقرابة من رسول الله، وتطهيرٌ من الله لا يدّعيه أحد غيرنا إلاّ كذّاب. أكثروا ذكر الله وذكر الموت، وتلاوة إلقرآن والصلاة على النبي (صَلّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، فإنّ الصلاة على رسول الله عشر حسنات، احفظوا ما وصّيتكم به وأستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام».

٢. وقال (عليه السلام): «أمرناكم بالتختّم في اليمين ونحن بين ظهرانيكم، والآن نأمركم بالتختم في الشمال لغيبتنا عنكم إلى أن يظهر الله أمرنا وأمركم فإنه أول دليل عليكم في ولايتنا أهل البيت».

وقال (عليه السلام) لهم: «حدثوا بهذا شيعتنا».

وكتب الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) وصيّته إلى أحد أعلام أصحابه، هو علي بن الحسين بن بابويه القمي جاء فيها:

«أوصيك... بتقوى الله وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، فإنّه لا تقبل الصلاة من مانع الزكاة، وأوصيك بمغفرة الذنب وكظم الغيظ، وصلة الرحم، ومواساة الإخوان، والسعي في حوائجهم في العسر واليسر والحلم عند الجهل، والتفقّه في الدين، والتثبت في الأمور، والتعاهد للقرآن، وحسن الخلق، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال الله تعالى: {لا خير في كثير من نجواهم إلاّ من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس} واجتناب الفواحش كلها، وعليك بصلاة الليل فإنّ النبي (صَلّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أوصى علياً (عليه السلام) فقال: يا علي، عليك بصلاة الليل، عليك بصلاة الليل، عليك بصلاة الليل، ومن استخفّ بصلاة الليل فليس منّا، فاعمل بوصيتي وأمر جميع شيعتي بما أمرتك به حتى يعملوا به، وعليك بالصبر وإنتظار الفرج، فإنّ النبي (صَلّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قال: أفضل أعمال أُمّتي انتظار الفرج...».

وبذلك رسم الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) منهجاً واضحاً لشيعته للسير عليه، وهو يتضمن مبادئ وأحكام الشريعة الاسلامية وما تدعو إليه من خلق رفيع، وحسن تعامل مع الناس سواءً كانوا موافقين لشيعته في المبدأ أو مخالفين لهم، وتلك هي أخلاق الإسلام التي دعا إليها رسول الإنسانية محمد بن عبد الله (صَلّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

٤. وصوّر الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) الواقع الذي كان يعيشه وما كان يحتويه من اختلاف الناس ومواليه بتوقيع خرج عنه (عليه السلام) إلى بعض مواليه، حيث طلب من الإمام (عليه السلام) إظهار الدليل، فكتب أبو محمد (عليه السلام):

«وإنما خاطب الله عزَّ وجلَّ العاقل وليس أحد يأتي بآية ويظهر دليلاً أكثر مما جاء به خاتم النبيين وسيد المرسلين، فقالوا: ساحر وكاهن وكذّاب، وهدى الله من اهتدى، غير أن الأدلة يسكن إليها كثير من الناس، وذلك أن الله عزّ وجلّ يأذن لنا فنتكلم، ويضع ويمنع فنصمت، ولو أحب أن لا يظهر حقاً ما بعث النبيين مبشرين ومنذرين يصدعون بالحق في حال الضعف والقوة، وينطقون في أوقات ليقضي الله أمره وينفذ حكمه.

الناس في طبقات شتى، والمستبصر على سبيل نجاة متمسك بالحق، متعلق بفرع أصيل غير شاك ولا مرتاب، لا يجد عنه ملجأ، وطبقة لم تأخذ الحق من أهله، فهم كراكب البحر يموج عند موجه، ويسكن عند سكونه، وطبقة استحوذ عليهم الشيطان شأنهم الرد على أهل الحق، ودفع الحق بالباطل، حسداً من عند أنفسهم، فدع من ذهب يذهب يميناً وشمالاً، فالراعي إذا أراد أن يجمع غنمه جَمعها في أهون السعي، ذكرت ما اختلف فيه موالي، فإذا كانت الوصية والكبر فلا ريب، ومن جلس مجالس الحكم فهو أولى بالحكم، أحسن رعاية من استرعيت، وإياك والإذاعة وطلب الرياسة، فإنهما يدعوان إلى الهلكة.

الإمام العسكري (عليه السلام) والتحصين الأمني

انتهج الإمام الحسن العسكري نهج آبائه للمحافظة على شيعته وأتباعه الذين يمثّلون الجماعة الصالحة في المجتمع الإسلامي، وقد شدّد الإمام العسكري دعوته إلى الكتمان وعدم الإذاعة، والحذر في التعامل مع الآخرين، والتشدد في نقل الأخبار والوصايا عنه، ونقل أوامره إلى أصحابه ونقل أخبارهم إليه، فإنّ أتباعه قد انتشروا في أقطار الدولة الإسلامية في عصره (عليه السلام) بعد أن أخذ التشيع طابع المعارضة واتسعت دائرته تحت راية أهل البيت (عليهم السلام) وكثيراً ما كانت تصدر عنه (عليه السلام) التحذيرات المهمة لهم تجاه الفتن والابتلاءات المستقبلية؛ تجنيباً لهم من الوقوع في شرك السلطة، وحفظاً لهم من مكائدها.

فعن محمد بن عبد العزيز البلخي قال: أصبحت يوماً فجلست في شارع الغنم فإذا بأبي محمّد أقبل من منزله يريد دار العامّة، فقلت في نفسي: ترى إن صحتُ: أيّها الناس هذا حجة الله عليكم فاعرفوه، يقتلوني؟ فلمّا دنا منّي أومأ بإصبعه السبّابة على فيه: أن اسكت، ورأيته تلك الليلة يقول: «إنما هو الكتمان أو القتل، فاتّق الله على نفسك».

وقد دلّ هذا النص على أُمور مهمّة هي :

١. كشف الإمام (عليه السلام) عن نيّة أحد أصحابه لمعرفته بما في دخيلة نفسه، ومنعه من التحدث بما عزم عليه من إظهار أمر الإمام (عليه السلام).

٢. الكشف عن حراجة الظروف التي كانت تحيط بالإمام (عليه السلام) وأصحابه، ومحاولة السلطة للتعرف عليهم؛ لتطويق عملهم.

٣. إن النص يظهر لنا استغلال الإمام (عليه السلام) للمناسبات المختلفة لتحذير أصحابه من الإفصاح عن أنفسهم وإظهار علاقتهم بالإمام.

ونلاحظ أنّ أحد أساليب الإمام (عليه السلام) في عمله المنظم والمحاط بالسرية التامة هو منعه أصحابه من أن يسلّموا عليه أو يشيروا له بيد.

روى علي بن جعفر عن أحد أصحاب الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) فقال: اجتمعنا بالعسكر _ أي سامراء _ وقد صرنا لأبي محمد (عليه السلام) يوم ركوبه فخرج توقيعه: «لا يسلمنّ عليَّ أحد، ولا يشير إليّ بيده، ولا يومئ، فإنّكم لا تأمنون على أنفسكم».

كما نلاحظ مبادرة الإمام (عليه السلام) إلى ابتكار أساليب جديدة في إيصال أوامره ووصاياه إلى وكلائه وثقاته وإليك نموذجاً منها:

روى أبو هاشم الجعفري عن داود بن الأسود قال: دعاني سيدي أبو محمد _ الحسن العسكري (عليه السلام) _ فدفع لي خشبة، كأنها رجل باب مدوّرة طويلة ملء الكف، فقال (عليه السلام): «صر بهذه الخشبة إلى العمري» فمضيت إلى بعض الطريق فعرض لي سقاء معه بغل، فزاحمني البغل على الطريق.. فضربت البغل فانشقّت _الخشبة_ فنظرت إلى كسرها فإذا فيها كُتب، فبادرت سريعاً فرددت الخشبة إلى كمّي فجعل السقاء يناديني ويشتمني، ويشتم صاحبي فلمّا دنوت من الدار راجعاً استقبلني عيسى الخادم عند الباب الثاني، فقال: يقول لك مولاي: «لِمَ ضربتَ البغل وكسرت رجل الباب؟» فقلت: يا سيدي، لم أعلم ما في رجل الباب، فقال (عليه السلام): «ولِمَ احتجت أن تعمل عملاً تحتاج أن تعتذر منه؟ إيّاك بعدها أن تعود إلى مثلها، وإذا سمعت لنا شأناً فامضِ لسبيلك التي أمرت بها، وإياك أن تجاوب من يشتمنا، أو تعرّفه من أنت، فإننا في بلد سوء، ومصر سوء، وامضِ في طريقك فإنّ أخبارك وأحوالك تَرد إلينا فاعلم ذلك».

وفي هذا النص دلالات كثيرة ومهمّة في مجال العمل المنظم، كما أنّه يعكس السرية التامة في العمل من جهة الإمام وأصحابه المقرّبين من أجل تجاوز ما يثيره الظرف من إشكالات تجاه العاملين، لذا نجد الإمام (عليه السلام) يمنع رسوله من التعرّض لأيّ أمر يمكن من خلاله أن تكشف هويته وشخصيته وصلته بالإمام (عليه السلام) حتى لو شتمه أحد، أو رُبما يُسبّ الإمام (عليه السلام) أمامه، فعليه أن يغضّ الطرف وكأنه ليس هو المقصود، ويذهب في مهمّته، حتى لا يُكشف ولا يتعرّف أحد جلاوزة السلطان على ما يخرج من الإمام (عليه السلام) لوكلائه وثقاته.

وتفيد هذه النصوص وغيرها أن الظروف الصعبة والقاهرة التي عاشها الإمام (عليه السلام) وأصحابه هي التي ألجأته إلى اتخاذ السرية والكتمان الشديد في تعامله مع قواعده الشعبية، وبالتالي فهي الطريق الأصوب إلى تربية شيعته ومواليه وتهيئة قواعده لعصر الغيبة الصغرى، والتي سوف يتم اتصال الشيعة خلالها بالإمام المهديّ (عليه السلام) عن طريق وكيل له، حيث لا يتيسّر الاتّصال المباشر به، ولا يكون الالتقاء به ممكناً وعمليًّا؛ وذلك لما كانت السلطة العباسية قد فرضته من رقابة شديدة على الشيعة؛ لمعرفة محلّ اختفاء الإمام المهديّ (عليه السلام).

هذه هي أهم المحاور التي سنحت الفرصة للبحث عنها بالنسبة لمتطلّبات الجماعة الصالحة في عصر الإمام الحسن العسكري (عليه السلام).

السنة: ١٨، العدد: ٢١٧ شهر ربيع الأول ١٤٤٦هـ/ أيلول_تشرين الأول٢٠٢٤م.

١ ربيع الأول

زواج رسول الله (صلّى الله عليه وآله)

من السيدة خديجة (ع)

لا بُدّ للنبيّ الأكرم (صَلّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) من الاقتران بامرأة تتناسب مع عظمة شخصيّته، وتتجاوب مع أهدافه السامية، ولم يكن في دنيا النبيّ محمّد (صَلّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) امرأة تصلح لذلك غير السيّدة خديجة (عليها السلام)؛ لما ينتظرها من جهاد، وبذل وصبر.

وشاءت حكمة الله تعالى أن يتّجه قلب خديجة نحو النبيّ (صَلّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وأن تتعلّق بشخصيّته وتطلب منه أن يقترن بها، فيقبل النبيّ (صَلّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بذلك، ويتمّ الزواج منها في العاشر من ربيع الأوّل قبل بعثته (صَلّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بخمسة عشر عاماً.

وكان حينذاك عمر النبيّ (صَلّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لم يتجاوز الخامسة والعشرين، وعمرها (رضي الله عنها) لم يتجاوز الأربعين سنة.

صفات الزوجين

كانت (عليها السلام) من خيرة نساء قريش، وأكثر نسائهم مالاً، وأجملهم حسناً، وكانت تُدعى في العصر الجاهلي بـ (الطاهرة) و (سيّدة قريش).

وقد خطبها أكابر قريش وبذلوا الأموال لذلك، ومنهم: عقبة بن أبي معيط، والصلت بن أبي يهاب، وأبو جهل، وأبو سفيان، فرفضتهم كاملاً وأبدت رغبتها بالاقتران بالنبيّ (صَلّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)؛ لما عرفت عنه من النبل، وسموّ نسب، وشرف وعفّة، وأخلاق لا تُضاهى، وصفات كريمة فائقة.

بداية العلاقة

كانت (عليها السلام) ذات تجارة وأموال، وقد سمعت وعلمت عن خُلق النبيّ (صَلّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) السامي وأمانته وشرفه البالغ، حيث كان يُسمّى في الجاهلية بـ (الصادق الأمين)، فتمنّت أن يكون النبيّ (صَلّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أحد مَن يتّجر لها بأموالها الطائلة؛ لأمانته المشهودة وخُلقه الرفيع.

فبادرت بإرسال مَن يرغّبه بالعمل في تجارتها والطلب إليها بالعمل، فرفض النبيّ (صَلّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الطلب منها، فأرسلت هي طالبةً منه العمل في تجارتها، فوافق (صَلّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

فكان النبيّ (صَلّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مضارباً بأموالها وتجارتها، أو مشاركاً لها في ذلك، حيث إنّه (صَلّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ما استوْجر بشيء، ولا كان أجيراً لأحد.

فكرة الزواج

عند عودة النبيّ (صَلّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) من الشام في تجارته الأولى لخديجة ومعه ميسرة (غلام خديجة) وقد ربحوا أضعافاً مضاعفة عمّا كان من قبل من أرباح، سرّت خديجة بذلك أيّما سرور، وزاد عطفها فيها شوقاً له (صَلّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ما سمعت من ميسرة غلامها من أخلاقه وصفاته وفراسته ونبله، فازدادت معزّة النبيّ ومحبّته في نفسها، وأخذت تحدّث نفسها بالزواج منه قبل بعثته.

خطبة السيّدة خديجة (عليها السلام)

قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام): «لمّا أراد رسول الله (صَلّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أن يتزوّج خديجة بنت خويلد، أقبل أبو طالب في أهل بيته ومعه نفر من قريش، حتّى دخل على ورقة بن نوفل عمّ خديجة، فابتدأ أبو طالب بالكلام فقال: الحمد لربّ هذا البيت، الذي جعلنا من زرع إبراهيم وذرّية إسماعيل، وأنزلنا حرماً آمناً، وجعلنا الحكّام على الناس، وبارك لنا في بلدنا الذي نحن فيه.

ثمّ إنّ ابن أخي هذا - يعني رسول الله (صَلّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) - ممّن لا يُوزن برجل من قريش إلّا رجح به، ولا يُقاس به رجل إلّا عظم عنه، ولا عدل له في الخلق، وإن كان مقلاً في المال، فإنّ المال رِفدٌ جارٍ، وظلّ زائل، وله في خديجة رغبة، ولها فيه رغبة، وقد جئناك لنخطبها إليك برضاها وأمرها، والمهر عليَّ في مالي الذي سألتموه عاجله وآجله، وله - وربّ هذا البيت - حظّ عظيم، ودِين شائع، ورأي كامل.

ثمّ سكت أبو طالب، وتكلّم عمّها وتلجلج، وقصر عن جواب أبي طالب، وأدركه القطع والبهر، وكان رجلاً من القسّيسين، فقالت خديجة مبتدئة: يا عمّاه، إنّك وإن كنت أولى بنفسي منّي في الشهود، فلستَ أولى بي من نفسي، قد زوّجتك يا محمّد نفسي، والمهر عليّ في مالي، فأمر عمّك فلينحر ناقة فليولم بها، وادخل على أهلك.

قال أبو طالب: اشهدوا عليها بقبولها محمَّدًا وضمانها المهر في مالها.

فقال بعض قريش: يا عجباه! المهر على النساء للرجال؟ فغضب أبو طالب غضباً شديداً، وقام على قدميه، وكان ممّن يهابه الرجال ويُكره غضبه، فقال: إذا كانوا مثل ابن أخي هذا، طُلبت الرجال بأغلى الأثمان وأعظم المهر، وإذا كانوا أمثالكم لم يُزوّجوا إلّا بالمهر الغالي، ونحر أبو طالب ناقة، ودخل رسول الله (صَلّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بأهله».

الزوج الباكرة

قيل: إنّه (صَلّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لم يتزوّج بكراً غير عائشة، وأمّا خديجة، فيقولون: إنّها قد تزوّجت قبله (صَلّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) برجلين، ولها منهما بعض الأولاد، وهما عتيق بن عائذ بن عبد الله المخزومي، وأبو هالة التميمي.

أمّا نحن فنقول: إنّنا نشكّ في دعواهم تلك، ونحتمل جدًّا أن يكون كثير ممّا يُقال في هذا الموضوع قد صنعته يد السياسة.

فالسيّدة خديجة (عليها السلام) لم تتزوّج بأحدٍ قبل النبيّ (صَلّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)؟! وذلك:

أوّلا: قال ابن شهرآشوب: «وروى أحمد البلاذري، وأبو القاسم الكوفي في كتابيهما، والمرتضى في الشافي، وأبو جعفر في التلخيص: أنّ النبيّ(صَلّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) تزوّج بها، وكانت عذراء».

ثانياً: قال أبو القاسم الكوفي: «إنّ الإجماع من الخاصّ والعام، من أهل الآثار ونقلة الأخبار على أنّه لم يبق من أشراف قريش ومن ساداتهم وذوي النجدة منهم إلّا من خطب خديجة ورام تزويجها، فامتنعت على جميعهم من ذلك، فلمّا تزوّجها رسول الله (صَلّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) غضب عليها نساء قريش وهجرنها، وقلن لها: خطبك أشراف قريش وأمراؤهم فلم تتزوّجي أحداً منهم، وتزوّجت محمَّدا يتيم أبي طالب فقيراً لا مال له؟!

فكيف يجوز في نظر أهل الفهم أن تكون خديجة يتزوّجها أعرابي من تميم، وتمتنع من سادات قريش وأشرافها على ما وصفناه؟! ألا يعلم ذوو التمييز والنظر أنّه من أبين المحال، وأفظع المقال»؟!

ثالثاً: كيف لم يعيّرها زعماء قريش _ الذين خطبوها فردّتهم_ بزواجها من أعرابي بوّال على عقبيه؟!

رابعاً: لقد روي أنّه كانت لخديجة أُخت اسمها هالة، تزوّجها رجل مخزومي، فولدت له بنتاً اسمها هالة، ثمّ خلف عليها _ أي على هالة الأولى _ رجل تميمي يُقال له: أبو هند، فأولدها ولداً اسمه هند.

وكان لهذا التميمي امرأة أخرى قد ولدت له زينب ورقية، فماتت، ومات التميمي، فلحق ولده هند بقومه، وبقيت هالة أخت خديجة والطفلتان اللتان من التميمي وزوجته الأخرى، فضمّتهم خديجة إليها، وبعد أن تزوّجت بالنبيّ (صَلّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ماتت هالة، فبقيت الطفلتان في حجر خديجة والنبيّ (صَلّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

وكان العرب يزعمون: أنّ الربيبة بنت، ولأجل ذلك نُسبتا إليه (صَلّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، مع أنّهما ابنتا أبي هند زوج أختها.

مودعة في دار الكتب والوثائق ببغداد (1826) عام 2012 م .
السنة: ١٨، العدد: ٢١٧ شهر ربيع الأول ١٤٤٦هـ/ أيلول_تشرين الأول٢٠٢٤م.

لزوم الدعاء

لصاحب العصر والزمان (عليه السلام)

إن ألـزَمَ الدعـاء فـي عصـر الغيبة هو الدعـاء لظهـور مولانـا بقيـة الله فـي العالميـن عليـه السـلام؛ لأنـه صاحبنا وصاحـب العصـر والزمـان، بل صاحب الأمـر وولـي العوالـم، وكيـف تجـوز الغفلـة عنـه وهـو إمامنـا، والغفلة عن الإمـام هـي الغفلة عن أصـل من أصول الديـن، فعليـك بالدعـاء لـه والصـلاة والسـلام قبـل الدعـاء لنفسـك وأهلـك وإخوانك.

قال السيد بن طاووس في كتاب (جمال الأسبوع):

(وقد قدمنا في جملـة عمل اليوم والليلة من اهتمام أهل القـدوة بالدعاء للمهدي عليه السـلام فيمـا مضى مـن الأزمان، مـا ينبه علـى أن الدعاء لـه من مهمات أهـل الإسـلام والإيمان، حتـى روينا في تعقيـب الظهـر من عمـل اليـوم والليلة دعـاء الصـادق جعفـر بن محمـد عليه السـلام، قـد دعـا بـه للمهـدي عليـه السـلام أبلغ مـن الدعـاء لنفسـه عليه السلام.

وقـد ذكرنـا فيمـا رويناه فـي تعقيـب صـلاة العصـر من عمـل اليـوم والليلة أيضـاً فصـلاً جميلاً قـد دعا بـه الكاظم موسـى بن جعفر للمهدي عليه السـلام أبلـغ من الدعاء لنفسـه عليه السـلام).

وقـال السـيد ابـن طـاووس بعـد ذكـر فضائـل الدعـاء للإخـوان:

إذا كان هـذا كله فضـل الدعاء لإخوانك، فكيف فضل الدعاء لسـلطانك؟

... وأحضـر قلبـك ولسـانك فـي الدعاء لذلـك المولـى العظيم الشـأن، وإياك أن تعتقـد أننـي قلت هـذا لأنه محتـاج إلى دعائـك، هيهـات هيهـات، إن اعتقـدت هـذا فأنت مريض فـي اعتقادك وولائك، بـل إنمـا قلت هذا لمـا عرّفتـك من حقه العظيـم عليك، وإحسـانه الجسـيم إليك، ولإنـك إذا دعوت له قبل الدعاء لنفسـك ولمـن يعـزُّ عليـك كان أقـرب إلـى أن يفتـح الله جلّ جلاله أبـواب الإجابة بين يديك...

فتدخـل أنـت في الدعـاء لنفسـك ولمن تدعـو لـه فـي زمـرة فضلـه، وتتسـع رحمـة الله جـلَّ جلالـه لـك وكرمـه وعنايتـه بـك لتعلقك في الدعـاء بحبله.

جاء فـي (مكيـال المـكارم): إن الدعاء كمـا دلـت عليـه الآيـات والروايات من أعظـم أقسـام العبـادات، ولا شـك أن أجـل أنـواع الدعـاء وأعظمهـا الدعاء لمـن أوجـب الله تعالـى حقـه، والدعاء له على كافـة البريـات، وببركة وجوده يفيـض نعمه علـى قاطبـة المخلوقات، كمـا أنـه لا ريـب فـي أن المـراد مـن الاشـتغال بالله هو الاشـتغال بعبادة الله، فهـو الـذي تكـون المداومـة به سـبباً لأن يؤيـده الله في العبـادة، ويجعله من أوليائـه. فينتج أن المواظبـة في الدعاء لمولانـا الحجـة عليه السـلام ومسـألة التعجيـل في فرجـه وظهوره، وكشـف غمّـه، وتحصيـل سـروره، يوجـب حصـول تلـك الفائـدة العظيمـة، كما لا يخفـى، فالـلازم على كافة أهـل الإيمان أن يهتمـوا ويواظبـوا بذلك في كل مكان وزمان).

الأنوار النجفية
صحيفة شهرية
تصدر عن
مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية
وبرعاية مكتب
سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير الشيخ بشير حسين النجفي

المشرف العام
الشيخ علي النجفي
رئيس التحرير
نصير سامي الحسناوي
مدير التحرير
مهدي الفحام
التحرير
علي الوائلي
سجاد الفتلاوي
المصورين
كرار البرقعاوي
حسين الجبوري
محمد تقي الجبوري
علي احمد الشريفي
تدوين
عباس شربة
علي العميدي
التنضيد الالكتروني
هادي العبايجي
حسين محيي الدين
النشر الالكتروني
مصطفى القيسي
مسلم صافي الكلابي
المتابعة
عز الدين
الأرشيف
كرار وليد
العلاقات
محمد الشرع
التدقيق والمراجعة
اللجنة العلمية

العناوين
جمهورية العراق/ النجف الأشرف
ص.ب: 44 / مكتب بريد النجف الأشرف
المحمول: 00964 /07807521573
البريد الالكتروني:
n@alnajafy.com
العناوين الالكترونية
موقع النجفي:
https://www.alnajafy.com
info@alnajafy.com
موقع مؤسسة الأنوار النجفية:
https://www.anwar-n.com
info@anwar-n.com
صحيفة الأنوار النجفية:

السنة: ١٨، العدد: ٢١٧ شهر ربيع الأول ١٤٤٦هـ/ أيلول_تشرين الأول٢٠٢٤م.

الإمام المهدي (عليه السلام)

وأدلة وجوده المقدس.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: (لا تخلو الارض من قائم لله بحجة، إما ظاهراً مشهوراً وإما خائفاً مغموراً؛ لأن لا تخلو حجج الله وبيناته)
فالإمام أمير المؤمنين عليه السلام في كلامه هذا يؤكد أن الأرض منذ خلقها الله سبحانه وتعالى وجعل فيها خليفة (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً).
يقول تعالى في الذكر الحكيم: (إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا * وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا * رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ).
والهدف من كل ذلك لكي لا يكون للناس على الله حجة بعد بعث الرسل (وَكَانَ اللهُ عَزِيزًا حَكِيمًا) أي أن الله سبحانه وتعالى ما كان ليعذب الناس ويحاسبهم إلا بعد أن يقيم الحجة عليهم، ومن جملة إقامة الحجة إرسال الرسل والأنبياء عليهم السلام، وأوصيائهم عليهم السلام وتعيينهم.
يقول الإمام الباقر عليه السلام: (إن لله على الناس حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة) الحجة الظاهرة هي الرسل والأنبياء عليهم السلام والأئمة عليهم السلام.
أما الحجة الباطنة فهي العقول، حيث إن الله تعالى يحاسب الناس على قدر عقولهم؛ لأن الله أول ما خلق العقل فقال له: أقبل فأقبل، وقال له: أدبر فأدبر فقال: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً أحب إلي منك، بك أثيب وبك أعاقب).
وهذا يعني أن العقل مطيع لله، والفطرة العقلية السليمة تأخذ بعنق الإنسان ليرفع من شأنه تعالى، فيعترف بوحدانيته وبصفاته، فبواسطة العقل يعرف الإنسان ربه ويعرف نبيه ورسوله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم، ثم نعرف الأوصياء عليهم السلام الذين يأتون من بعد أولئك الرسل عليهم السلام.
الرسول صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم ومسألة الاخلاف على الأمة:
لقد دأب الرسل من عهد آدم كُلٌّ يخبر بمن بعده من نبي أو رسول، أو أنه يعين إماماً أو وصياً من بعده، بما أنه أمين على (الرسالة) التي كلفته بها السماء.
أما نسبة ترك هذا الأمر إلى رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم فهو كذب وافتراء، فهل يعقل أن يكون ابن الطلقاء (معاوية) أكثر أمانة على الأمة من رسول الله محمّد بن عبد الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم في هذا الأمر؟ ليوحي لمن بعده دون الرسول صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم.
وانطلاقاً من هذا فلا بُدَّ أن يعين الرسول من بعده مرجعاً للناس يكون كفؤا كريماً؛ كي لا يتشتت أمر الناس، ولذلك كان يقول صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم: (ائتوني بدواة كي أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعدي أبداً) و(إني مخلف فيكم الثقلين...).
وهكذا هي سنة الأولين من قبله، كما قد أخبر موسى عن عيسى عليه السلام، أو ما بشر عيسى عن النبي الخاتم، وهكذا كانت سيرة الأنبياء حيث أوصى الخاتم بالأئمة من بعده عليهم السلام.
يقول جابر الأنصاري: إنه لما نزل قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ) سألت النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم قلت (له): (يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن أولي الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعته؟ فقال صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم: هم خلفائي يا جابر، وأئمة المسلمين من بعدي) أولهم علي بن ابي طالب عليه السلام.
نعم، لقد بين النبي الخاتم صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم أوصياءه الواحد تلو الآخر، حيث انتهى بهم إلى خاتمهم حجة الله في أرضه وبقيته في عباده الإمام المهدي محمّد بن الحسن العسكري عليه السلام.
رابطة الفيض الإلهي:
سأل جابر الرسول الأكرم محد بن عبد الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم: هل ينتفع الشيعة به _أي بالإمام المهدي عليه السلام_ بعد غيبته فقال صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم: (نعم والذي بعثني بالنبوة إنهم ينتفعون به ويستضيئون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن تجللها السحاب) ومعنى ذلك أن القضية ليست منوطة بظهوره عليه السلام فقط، وإنما في غيبته عليه السلام.
إن وجوده (عليه السلام) بركة، وإن الله سبحانه وتعالى يحفظ الأرض وما عليها ببركته، فلو خليت الأرض من حجة لساخت بأهلها؛ ولذلك كان النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم يقول: (النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض) أي إذا غابت النجوم أتى أهل السماء ما يكرهون.. (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ* وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ) فما دامت هذه النجوم موجودة فالحياة مستقرة.
أن الأرض التي عليها حجة سواء كان نبياً أو إماماً لا تعذب.
فلما أراد الله تعالى أن ينزل العذاب على قوم يونس عليه السلام انسحب يونس عليه السلام من المنطقة، ثم كان العذاب المنزل، كذلك الأمر في قضية النبي لوط عليه السلام مع قومه، يقول تعالى: (إِنَّ فِيهَا لُوطًا) وكان ذلك خطاب الملائكة المبعوثين، حين أمرهم الله تعالى بتنفيذ العذاب على قوم لوط، أي فكيف نعذبهم ولوط موجود فيهم، وهكذا أمروا أن يخرجوا لوطاً وعائلته.
ومن كل ما تقدم نفهم أنه بوجود _الحجة_ تثبت الأرض بسبب بركات هذا الوجود؛ لأنه واسطة الفيض الإلهي.
وهناك أحاديث كثيرة تثبت أن ليلة القدر تنزل الملائكة وهم لا ينزلون إلا على حجة الله في زمانه، وهو في زماننا هذا الإمام المهدي المنتظر عليه السلام.
الثقلان لا يفترقان:
ثمة آيات وأحاديث تؤكد استمرار وجود الإمام عليه السلام باعتباره الوصي الخاتم وأحد مصاديق قوله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم: (عترتي أهل بيتي) في حديث جده رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم الصادق الأمين.
يقول تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) ويؤكدها قول الرسول صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم: (وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض) فالنسق واحد.
ومن ذلك الافتراق، الافتراق الزماني وهو غير حاصل، حيث القرآن موجود في كل زمان، وتبعاً لذلك يصاحبه ويقترن به وجود الإمام عليه السلام (وإنهما لن يفترقا).
فما دام القرآن موجوداً، فلا بُد لله من حجة يبين المبتغى منه، وينطق بتأويله حتى يرد الناس على رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم الحوض، أي إلى يوم القيامة.
ومما يؤكد لابُدّية وجود الإمام عليه السلام الولي الناطق بالقرآن، في كل آن وزمان، ومنه هذا الزمان، وحتى يوم الحساب هو قول الرسول الخاتم صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية) أي لا بُدَّ من رفيق للقرآن شارح له موضح لمقاصده، فليس من الممكن أن يكلف الناس بما لا يفقهون، وعندها فلا بُدَّ من إمام معصوم فيه كل شرائط العصمة والإمامة ليكون مرجع الناس، وواسطة الفيض الإلهي. والسبب بين السماء والأرض

كلمة العدد

رئيس التحرير

رَصَد..!؟

مع حتمية وأهمية مكانة جغرافيا العراق، نلمس الحراك الذي حلَّ بعد تغيير ٢٠٠٣م، والتراكم النوعي والكمي الهائل المثقل لنمطية وسلوكية المجتمع والفرد, وما داهمه من المؤثرات الداخلية والخارجية.
ليس من المبالغ أن نقول: إنّ المجتمع بات حقل تجارب وإراداتٍ وأجنداتٍ واستراتيجيات وأنشطةٍ استخباراتيةٍ ومخابراتيةٍ.. وأخرى طائفية ودينية وقومية بغية تحقيق مكاسب سياسية اقتصادية وفكرية وعقدية؛ ووفق هذا زُرعت ونمت فئات وحركات ضالة مضلة.. واضحة للعيان كما أختها من الحركات الإرهابية أمثال منظمة القاعدة وبناتها وأخرى _في صوب آخر_ تدّعي الإمامة أو الارتباط بها.. وصولاً لمدعي المرجعية؛ وصنف ثالث اعتمد على ما أحدثته الفنتان الأوليتان من إساءة وتشويه للإسلام ليلج ببافطات التحرر والنقد متجهاً صوب إنكار الوجود الديني بل وفكرة الإله، نعم هو متطرفٌ حد التخمة في رفض الموروث وكُل ما هو ثابت بالدليل والبرهان, عدواً بغير علم، وشعوراً بالنقص يعاني من متلازمة فوبيا الدين.
أدرك أعداء الإسلام والدين في العراق أن مرافئ قوة وعظمة الفكر الشيعي الممتد بسلسلته الذهبية _لا يميناً ولا شمالاً_ بدءًا من الرسول الأعظم وسيراً مع أهل بيته الأطهار (صلوات الله عليهم)، وعرفوا جيداً كان من ثورة الإصلاح التاريخي لدين النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) وهي حركة الإمام الحسين الشهيد (عليه السلام)، متيقنين أن قوة الوجود الخارجي الحقيقي لخط الإسلام الأصيل هما: (الشعائر الحسينية، والمرجعية الدينية)..
عملت هذه الفئات بكل التقنيات والوسائل والأساليب المتاحة لكسب أكبر عدد ممكن من الأتباع والمريدين، ضمن استراتيجية الاستحواذ على البنية الاجتماعية، فبلغ التأثير على فئات من الجيل الشاب والبسطاء من المجتمع؛ لتخلق الهالة والضجة، فنجد مجتمعياً أن كل وسائلهم أو حراكهم قد تكشف بجميع صنوفه وأدواته ووسائله الإعلامية وعلى رأسها الإعلام الإلكتروني.. والقادم أكثر.
أعتمد الأعداء طرقاً وأساليب في الإقناع وغسيل الدماغ والتشويش وتدليس الحقيقة.. من خلال طرح التشكيك الخارج عن نطاق المعقول بطرق المغالطة، ومجانبة الحقيقة، واستغلال الألفاظ المشتركة، واستقطاع واجترار النصوص دون إكمال محتواها، أو الإصرار على ما هو غير موثق وصحيح الصدور كحجة لهم أو على من يناوؤون.. وهكذا تدور عصا رحاهم لتتناول جميع المفردات الكونية والأنطولوجية.. وصولاً للفتوى ومفردة الممارسة الشعائرية في إحياء شعائر أبي عبد الله الحسين (عليه السلام).. بل ولتؤثر على البعد النفسي لحركات ونمطيات السلوك الفردي وحتى على لباسه ومظهره.
بعد هذا التشاؤم والتحذير، ليطمئن المؤمن أنّ المنظومة الفكرية والعقدية الإمامية بكل امتداداتها وفروعها وصولاً للمرجعية الدينية.. تملك من الحُجة والبرهان والدليل ما يغنيها عن أدنى حاجة لأي وسيلة التفافية؛ لتجيب _بل وأجابت_ عن كُل سفسطات وأضغاث أحلام الفئات الثلاث، ولدينا من الإرث العلمي والحضاري والفكري المستمد من «القرآن الكريم، ومن النبي الأعظم وعترته (صلوات الله عليهم)» ما يكفينا ويدمغهم, ولمْ ولنْ نعجز أبداً ومطلقاً عنهم